دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [2.32].

الشيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني
إسهاماته في إحياء ونشر اللغة والأدب العربي في الهند البريطانية
١٢٢٥ – ١٢٥٦هـ/ ١٨١٠ – ١٨٤٠م

د. أحمد صالح المصري
باحث في التاريخ الحديث والمعاصر
دكتوراه من جامعة ايرفورت – ألمانيا
محاضر سابق في جامعة ذمار – الجمهورية اليمنية

مُلَخّص

تتناول الدراسة شخصية الأديب اللغوي اليمني الشيخ أحمد بن محمد اليمني الأنصاري الشرواني، الذي خدم في شركة الهند الشرقية خلال الفترة (١٢٢٥-١٢٥٣هـ/ ١٨١٠ -١٨٣٧م)، كمعلم لمادة اللغة العربية في المؤسسات التعليمية التابعة للشركة، ومُحررًا وناشرًا في مطبعة كلية فورت وليم، علاوّة على عمله كمستشار في بلاط بعض أمراء الولايات الهندية. إذ يُعَدّ نموذجًا لعلماء اليمن في المهجر، الذين لعبوا أدوارًا حضارية في شبه القارة الهندية في العصر الحديث، كما أنه أول شخصية يمنية وعربية تعمل لدى كلية فورت وليم في كلكتا، وهي من أهم المؤسسات التعليمية والاستشراقية الإنجليزية في الهند البريطانية، ويُعد الشيخ نموذجًا جديدًا وفريدًا لمشاركة العلماء العرب في إحياء اللغة و التراث العربي ونشره، عبر المؤسسات الاستشراقية، فقد ساهم في خدمة اللغة والأدب العربي، سواءً من خلال التدريس، أو التأليف، أو الطباعة والنشر، باعتباره، أحد أعمدة اللغة العربية ورائد حركة طباعة ونشر الأدب العربي في كلية فورت وليم خلال القرن التاسع عشر. وتتضمن بُنيّة الدراسة مُقدمة وخاتمة، وخمسة مباحث رئيسة، علاوّة على قائمة النتائج التي تم التوصل إليها، وكذلك التوصيات المقترحة.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٢٦ ديسمبر ٢٠٢٤
تاريخ قبـول النشـر: ٠٥ فبراير ٢٠٢٥

كلمات مفتاحية:

الشيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني؛ نفحة اليمن؛ العجب العجاب؛ حديقة الأفراح؛ كلية فورت وليم؛ الأدب العربي في الهند

معرِّف الوثيقة الرقمي:

10.21608/kan.2025.436390

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

أحمد صالح المصري، "الشيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني: إسهاماته في إحياء ونشر اللغة والأدب العربي في الهند البريطانية ١٢٢٥ – ١٢٥٦هـ/ ١٨١٠ – ١٨٤٠م".- دورية كان التاريخية.- السنة الثامنة عشرة- العدد التاسع والستون: يونيو ٢٠٢٥. ص ١٣٢ – ١٥١.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: ahmed.s.almesri73@gmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَّورية كَان التَّاريخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةٌ

إن امتلاك أيّ انسان لمواهب وفنون ومهارات متأصلة وكامنة في ذاته أمرا مُسلم به، غير أن التعرف عليها بدقة، واختيار الطريقة الصحيحة لتحريرها، واستثمارها بطريقة إيجابية تحقق الذات، ليس بالأمر السهل، بل قد يصل إلى درجة التحدي، فثمة رغبات وأولويات تسكن مُخيلة المرء، ويسبب هاجس تلبيتها وتحقيقها حالة ضغط وتشويش، مما قد يولّد، في كثيرٍ من الأحيان، حالة من الشعور بالتخبط، ويفقد المرء بوصلة التوجيه الصحيح، وتُدفن تلك الامكانيات والقدرات بتقادم الأيام، وفي الاتجاه الآخر هناك من يجد نفسه في الوقت والمكان المناسبين، لتحرير تلك المواهب، ويقتنص الفرصة المُتاحة لإثبات وتحقيق الذات، فتتغير بها مجمل حياته.

يُعتبر الشيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني الأنصاري أنموذجًا للشخصيات الأدبية، التي أعادت رسم مسار حياتها، واستثمرت الفرصة المناسبة، لإعادة اكتشاف نفسها، وتحرير طاقتها؛ فقد وجد نفسه في المكان والزمان المناسبين، عندما أُتيحت له فرصة العمل لدى شركة الهند الشرقية البريطانية، كأستاذ للغة العربية في كليّة فُورت وليمّ في مدينة كلكتا الهندية، فتغيرت حياته جذريًا، وخلع عباءة التاجر المغمور، وارتدى عمامة الفقيه اللغوي، ليبدأ مشوار خدمة اللغة العربية وآدابها في الهند على مدار ثلاثة عقود.

الشيخ أحمد اليمني الشرواني من الشخصيات الأدبية اليمنية، التي لعبت دورًا جوهريًا في إحياء ونشر اللغة العربية في الهند في القرن التاسع عشر، كما أنه أول عربي مسلم يعمل في المراكز الاستشراقية في شبه القارة الهندية، وتزامنت فترة عمله مع ازدهار حركة الاستشراق ومرروها بأوج مراحلها. وربما يُعَدّ نموذجًا جديدًا وفريدًا لمشاركة العلماء العرب في إحياء اللغة والتراث العربي ونشره، عبر المؤسسات الاستشراقية. وعلى الرغم من أهمية دوره وما قدمه للغة العربية، علاوةً على كونه نموذجًا للتلاقح الثقافي بين الحضارات العربية والفارسية والهندية؛ إلا أن شخصيته ودوره لم تأخذا حقهما من التعريف والتقديم.[١]

انطلاقًا مما تقدم تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على شخصية الشيخ أحمد اليمني الشرواني، ورصد ما قدمه وساهم به في خدمة اللغة والتراث العربي في الهند، سواء في مجال التدريس والتأليف أو في الطباعة والنشر، كما تكشف في الوقت نفسه جانبًا مهمًا من اهتمامات إدارة شركة الهند الشرقية باللغة العربية وآدابها، في شبه القارة الهندية في القرن التاسع عشر؛ وذلك من خلال: معرفة من هو الشيخ أحمد اليمني الشرواني، وكيف تشكلت معالم بنيته الفكرية والمعرفية، وكذلك هويته الثقافية؟ وإلى أي مدى ساهم في خدمة اللغة والتراث العربي في شبه القارة الهندية؟ وما العوامل التي ساعدته في تحقيق ذلك؟ وكيف لعبت الظرفية التاريخية آنذاك دورًا في تحقيق إنجازاته؟ وسيتأتى كل ذلك من خلال تتبع ما كُتب ورُصد عن حياته في المصادر الأساسية، ممثلة بمؤلفات الشيخ أحمد نفسه، ومؤلفات ابنه عباس، بالإضافة إلى سجلات كلية فورت وليم؛ علاوةً على المصادر الثانوية والدراسات السابقة، التي تناولت الأدوار الحضارية للمهاجرين اليمنيين في شبه القارة الهندية في القرن التاسع عشر.[٢] وستعتمد الدراسة بشكل رئيسي على منهج الوصف التاريخي، علاوةً على منهج دراسة الحالة.

أولاً: آل الأنصاري (الجذور والهجرة)

العلم والسياسة والهجرة، متلازمات ارتبطت بتاريخ أسرة الشيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني الأنصاري منذ عهد جد الأسرة الأول، الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري.[٣] فمعه بدأ تاريخ هجرة وتنقل الأسرة بين أقاليم العالم الإسلامي، حين هاجر من المدينة المنورة إلى بلاد العراق، واستقر في مدينة المدائن ومات ودفن بها (٦٩٧/٥٧٨م).[٤] على نفس المِنوال سار أبناؤه وأحفاده، فبعد تأسيس بغداد انتقل إليها بعض أفراد الأسرة، واستقروا فيها لفترة غير معروفة.[٥]

عاد نجم أسرة الأنصاري للظهور من جديد، مع بدايات القرن الثامن الهجري/ الربع عشر الميلادي، حين ارتبط بعض أفرادها بالخدمة في بلاط السلطان نادر شاه الأفشاري، مؤسس حكم الأسرة الأفشارية (تولى الحكم خلال الفترة ١٧٣٦-١٧٤٧م)، وبحسب المصادر

فقد كان الميرزا إبراهيم خان الأنصاري الهَمَداني (أحد أحفاد الصحابي جابر بن عبدالله وجد الشيخ أحمد)، وابنه علي وحفيده محمد، ممن خدم في بلاط السلطان نادر شاه؛ إذ كان الميرزا إبراهيم أحد مستشاري السلطان، وهناك إشارات في بعض المصادر بأنه تولى منصب الوزارة، وأشارت إليه باسم الوزير إبراهيم خان.[٦] أما ابنه علي فقد تولى منصب الاستشارية من بعده، وبقي في هذا المنصب إلى أن قُتل في أحداث عام (١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م)، التي أدت إلى اغتيال السلطان نادر شاه وبعض معاونيه، وبعد شهرين من تلك الأحداث قرر الحفيد محمد بن علي بن إبراهيم -والذي كان حينها يخدم في جيش نادر شاه- ترك العسكرية والهجرة إلى مدينة شروان، الواقعة شمال بلاد فارس، حيث استقر فيها لبعض الوقت، ومن ذلك الحين أُضيف لقب الشرواني إلى اسم الأسرة.[٧]

يبدو أن محمد بن علي الشرواني لم يمكث سوى فترة قصيرة في شروان، إذ غادرها مُتجها إلى النجف، التي كانت أيضًا محطه ثانوية في حياته؛ فقد غادرها متجهًا إلى بلاد الهند، وبالتحديد إلى مدينة بنارس، بعد أن علم بأن أفرادًا من عائلته يعيشون فيها.[٨] ولأسباب غير معروفة، غادر مدينة بنارس وتوجه إلى مدينة لكناو، وفيها التحق بالخدمة في بلاط النواب آصف الدولة، نواب ولاية أوده (تولى حكم الولاية خلال الفترة ١١٨٩-١٢١٠هـ/١٧٧٥-١٧٩٥م)، الذي اهتم بتأسيس مدينة لكناو، كمركز فكري وديني للشيعة في بلاد الهند، على غرار مدينة بهوبال السُنية، لهذا شجع علماء الشيعة على القدوم إلى المدينة.[٩] تأقلم محمد بن علي الشرواني مع الوضع الجديد، ويبدو أنه قد استثمر خبراته في تحسين وضعه، وتمكن في وقت قصير من الترقي في بلاط آصف الدولة، حتى وصل إلى منصب المستشار.[١٠]

خرج محمد بن علي الشرواني لتأدية فريضة الحج، ويبدو أن ذلك كان في الربع الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي، وفي طريق عودته نزل في مدينة الحُديدة اليمنية، التي كانت إحدى محطات حجاج الهند وجنوب شرق آسيا، وفيها قرر البقاء.[١١] ولا توجد تفاصيل واضحة عن أسباب اتخاذه قرار البقاء فيها، وكل ما هو متوفر من معلومات تروي أنه توقف في الحديدة لبعض الوقت، أثناء عودته من أداء فريضة الحج، وفي الحُديدة تعرّف على التاجر حيدر بن محمد البغدادي، وهو أحد تُجّار المدينة، والذي أبدى احترامًا وتقديرًا لشخصية محمد الشرواني، وعرض عليه البقاء في المدينة ومشاركتِه في التِجارة، فستجاب محمد الشرواني لهذا العرض، ولم يتوقف الأمر عند ذلك الحد، بل جرت بينهما فيما بعد علاقة مصاهرة، بزواج محمد الشرواني من ابنة البغدادي.[١٢]

مَثَّلَ استقرار محمد الشرواني في مدينة الحديدة، بداية مسار جديد لحياة أسرة الشرواني الأنصاري، وأصبحت اليمن من حينها إحدى أهم المحطات على خارطة هجرات الأسرة بين أقطار العالم الإسلامي، وفي اليمن أيضًا، تَشَكّلت ملامح تطورات جذرية في نمط حياة محمد الشرواني، فبعد أن كان منهمكًا بالسياسة والارتباط بالسلطة، أصبحت التجارة مصدر رزقه، وحرفته التي كرّس لها وقته وجهده، كما أسس شبكة علاقات اجتماعية مع علماء وفقهاء مدينة الحديدة خاصة، وبلاد تهامة اليمن عامة، وحاز على مكانة مرموقة في المجتمع الجديد، وخاطبه معاصروه بالقب الشيخ محمد.[١٣]

ثانيًا: الشيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني

١/٢-الأديب التاجر

رُزق الشيخ محمد الشرواني بعددٍ من الأبناء، الذين سيمثلون الجيل الثاني من أسرة الشرواني الأنصاري المستقرة في اليمن، وحمل أفرادها لقب اليمني أو اليماني؛ وبتاريخ الإثنين ٢١ رمضان ١٢٠٠هـ/ ١٧ يوليو ١٧٨٥م، كان ميلاد أشهر أبنائه "أحمد"، والذي سيكون أحد أهم أساطين عائلة اليمني الأنصاري. نشأ أحمد وتشكلت شخصيته وهويّته اليمنية في مدينة الحديدة، وتشرب فيها مبادئ الوسطيّة، وعَرفَ معنى الاختلاف والتنوع الفكري، كما أسس فيها شبكة علاقاته العلمية والأدبية، وفيها صُقلت موهبته الشعرية وقريحته الأدبية؛ إذ كان والده مُعمله الأول وقدوته ومُلهمهُ، وعلى يديه تعلم أبجديات علوم اللغتين العربية والفارسية.[١٤]

تلقى أحمد العلم والمعرفة من مشائخ وعلماء مدن تهامة المشهورين في وقته، بالإضافة إلى تتلمذه على أيدي بعض مشائخ مكة والمدينة، فنهل من بحر علومهم في الفقه، واللغة العربية، وآدابها، وفنونها. وقد أشار في مقدمة كتابه "منهج البيان الشافي" إلى مدى اهتمامه وحرصه على تحصيل العلم والمعرفة بقوله: "وبعد فيقول العبد الفقير إلى كرم الله الغني القدير أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري اليمني الشهير بالشراوني لطف الله به وتجاوز بإحسانه العميم عن ذنبه، كنت في أيام الشباب مشتغلاً بفنون الآداب راغبًا في اكتساب نفائس المنثور والمنظوم آخذًا لتلك الفنون من شموس العلوم".[١٥]

لم يشر أحمد (الشيخ أحمد) بشكل مباشر إلى أسماء مشائخه الذين تتلمذ على أيديهم، سواء في اليمن أو الحجاز أو بلاد الهند، كما لم يتحدث عن تجربته التعليمية، إلا أنه أشار بطريقة غير مباشرة إلى أسماء بعضهم، حين خاطبهم في مراسلته بألفاظ مثل "سيدي" أو "شيخي"، وكلاهما يُبين أنه تعلم على أيديهم، غير أن ابنه عباس قد أشار في كتابه "تاريخ آل أمجاد" إلى أسماء مشائخ والده، ولعل أشهرهم العلامة إبراهيم بن محمد بن إسماعيل ابن الأمير الصنعاني (ت.١٢١٣هـ/١٧٩٨)،[١٦] وكذلك قاضي مدينة الحديدة ومفتي المذهب الشافعي فيها القاضي الحسن بن إبراهيم الدريهمي الزبيدي (ت.١٢٢٦هـ/١٨١١م)،[١٧] والشيخ العلامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي (ت. ١٨٣٢/١٢٤٨)، ويبدو أن الشيخ أحمد قد تعرف على البهكلي أثناء إقامته في بيت الفقيه، وقد أشار إليه مرارًا بلقب سيديّ، ولم يكن القاضي البهكلي مجرد شيخ ومعلم بالنسبة له فحسب، بل كان صديقًا مقربًا منه.[١٨] ومن مشائخه أيضًا الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الأهدل (ت. ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) مفتي زبيد وشيخها.[١٩]

تلقى الشيخ أحمد علوم اللغة العربية والفقه الشافعي على يد القاضي زين العابدين بن علوي المشهور بـ جمل الليل (١٢٣٥هـ/١٨١٩م) قاضي المدينة المنّورة ومُفتيها.[٢٠] علاوّة على ذلك فقد كان الشيخان علي بن عفيف اليماني ومحسن بن عيسى النجفي، من مشائخه في اليمن، إذ تلقى من الأول علم الفقه الشافعي، ومن الثاني دروسًا في الأدب العربي.[٢١] وفي بلاد الهند تتلمذ أيضًا على يد الشيخ بهاء الدين محسن العاملي (ت.١٢٢٢ه/١٨٠٨م)، وحيدر بن علي الطوكي (١٨٥٦م)، وكذلك على يد الشيخ عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي.[٢٢]

أسَس الشيخ أحمد خلال فترة حياته في اليمن، والتي امتدت حوالي خمسة وعشرون عامًا، شبكة علاقات علمية واسعة، شملت شخصيات علمية وسياسية وفكرية يمنية، وقد أشار إلى تلك العلاقات في مؤلفاته المختلفة، لا سيما الفصل الأول من كتابه "العجب العُجاب"، واستمرت تلك العلاقات حتى بعد هجرته إلى الهند، كما ارتبط بعلاقات صداقة مع فقهاء وأدباء ورجال سياسة من خارج اليمن.[٢٣]

٢/٢-الرحلة الأخيرة إلى كلكتا

طلبًا للرزق ومعاونة لوالده، أشتغل الشيخ أحمد في بداية حياته العملية في التِجَارة، ونظم مع والده رحلات تجارية إلى الهند، وعمان، والحجاز؛ وقد استثمر فُرص تنقلاته وسياحاته التجارية للالتحاق بحلقات العلم، والتعرف على العلماء؛ خاصة في بلاد الهند. لم تكن كل رحلاته التجارية موفقة أو تسير بسلام، ففي سنة (١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م) تعرضت سفينة رحلته التجارية إلى كلكتا لقرصنة الفرنسيين قبالة سواحل عمان، وقد أشار إلى الرحلة والحادثة في مناسبتين مختلفتين، الأولى في رسالته إلى الشريف الحسن بن خالد، أمير المخلاف السليماني، وفيها ذكر خروجه من الحديدة قاصدًا كلكتا: "ثم لا يخفاكم أدام الله عُلاكم، أن الحقير في هذه الأيام عازمٌ على إقتحام لج القُمقام، ومراده الوصول إلى الديار الهندية والجهات الشرقية؛ لينال بأسباب التجارة الأُمنيّة من فضل رب البريّة؛ فإن كانت لكم حاجة أو غرض، فشرفوا بقضاية المملوك، فإن قضاءه يفترض، هذا ولولا وجوب سفر أحمد من حَمد جنابكم وشكر، لكان من الحاضرين بين يديك والباذلين مهجتهم شفقة عليك.[٢٤]

أما المناسبة الثانية فكانت في رسالته إلى صديقه عبد القادر البحر، حيث أشار فيها إلى حادثة القرصنة التي تعرضت لها سفينتهم التجارية: "نعم أيّه السائل عن

حالي، لاتسئل عما حل بي وجرى لي، فلو حكيتُ لجنابك طرفًا من ذلك، لأيقنت أن الله أغاث عبده الضعيف برحمته في تلك المهالك، فالحمدلله على سلامة الروح، والمال يأتي ويروح؛ وها أنا منتظر للفرج بعد الشدة، وراج من الله تعالي أن يهلك الفرنسيين وجنده، فلقد ازداد عتوه وطيغيانه، وحل من مكائده بالظاعنيين لطلب المعاش مايطول شرحه وبيانه.[٢٥]

خسر الشيخ أحمد في هذه الحادثة كثيرًا من مالهِ وبضاعته؛ وتوقف في مسقط لبعض الوقت،[ ]بعد ذلك عاد إلى اليمن وبقي فيها قرابة عام؛ بهدف الإعداد لرحلته الجديدة، وبالفعل أبحر من مدينة الحديدة سنة (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) مُتجهًا إلى بلاد الهند، وعلى وجهة التحديد إلى مدينة كلكتا، والتي وصلها في شعبان/ سبتمبر من نفس السنة. وهناك آثر الشيخ أحمد البقاء في المدينة لبعض الوقت؛ والعمل في التجارة لتحصيل بعض المال، لتعويض خسارته في الرحلة السابقة، ولم يكن يعلم بأن هذه هي آخر رحلاته إلى بلاد الهند، وآخر عهده بالتجارة.[٢٦]

كانت مسألة بقاء الشيخ أحمد في كلكتا وعودته إلى اليمن مسألة وقت لا أكثر، فلم يخطط للعيش والاستقرار في الهند، بل أشار في أكثر من مناسبة إلى معاناة الغربة، وتحيّنهُ فرصة العودة إلى اليمن.[٢٧] غير أن هذا الوضع لم يستمر طويلًا؛ إذ تبدل الحال بعد بضعة أشهر من إقامته في كلكتا، وذلك حين لاحت له فرصة العمل كأستاذ للغة العربية في كلية فورت وليم، التابعة لإدارة شركة الهند الشرقية البريطانية في الهند. فكانت هذه الفرصة بمثابة اللحظة التي طالما انتظرها، لاستثمار مواهبه، وإبراز قدراته كأديب، وشاعر، ولغوي؛ وبالفعل بدأ بمراجعة خططه السابقة، وبدأت فكرة عودته إلى اليمن تتلاشى تدريجيًا، وفي نهاية المطاف حسم أمره وقرر العمل في كلية فورت وليم؛ فأحدث ذلك نقلة نوعية في حياته ومستقبله؛ وطوى صفحة من حياته، قضاها في السفر والترحّال كتاجر، لتبدأ مرحلة جديدة، برزت فيها شخصيته الأدبية. وبالنسبة لكلية فورت وليم، فقد كان الشيخ أحمد الرجل المناسب في المكان المناسب، وفي اللحظة المناسبة.

٣/٢-وظيفة في كلية فورت وليم

اهتمت شركة الهند الشرقية البريطانية خلال فترة حكمها للهند (١٧٥٧-١٨٥٨م)، بدراسة التاريخ واللغة والثقافة الهندية، كون فهم لغة وتاريخ وثقافة أي مجتمع يُساعد وبشكل مباشر في عملية التواصل معه، ويبني جسور علاقات قوية. وقد أشار إلى ذلك صراحة السير "وارن هاستينغز"Warren Hastings، أول حاكم عام بريطاني لولاية بنجالة الهندية خلال الفترة (١٧٧٣-١٧٨٥م)، وأحد مؤسسي حركة الاستشراق، بقوله: "إن أقرب الطرق إلى قلوب الناس، تكون بفهم لغتهم"

know that the quickest route to the heart of a people is through the language of the country.

انطلاقًا من تلك الرؤية، أسست شركة الهند الشرقية العديد من المدارس، والكليات، والمعاهد المختلفة؛ التي اهتمت بدراسة تاريخ الشرق، ولغاته، وثقافته؛ وعمل فيها العديد من المستشرقين المتخصصين في علوم اللسانيات، والأدب، والأديان.[٢٨] في خطوة تعكس إحدى تجليات حركة الاستشراق، التي خدمت الحركة الاستعمارية. كانت بداية تنفيذ تلك الرؤية وبشكلٍ عملي، قد تزامن مع وصول الطبيب والمستشرق الأُسكتلندي جون جيلكريست (John Gilchrist) إلى الهند عام ١٧٨٢م، والذي خدم في الشركة خلال الفترة (١٧٨٢-١٨٠٤م)، واقترح على الشركة تأسيس مدرسة في كلكتا لتعليم موظفيها اللغة الهندوستانية، وقد وافقت الشركة على مقترحه، وتم تأسيس مدرسة في كلكتا عام ١٧٩٩م، وعُرفت باسم "مدرسة جيلكريست" (Gilchrist ka Madrasa) أو (Oriental Seminary).[٢٩]

بعد مضي عام على تأسيس المدرسة، بالتحديد في١٠ يوليو عام ١٨٠٠م، قرر الحاكم العام لولاية بنجالة الهندية السير ماركوس ويلزلي (Marques Wellesley تولى خلال الفترة ١٧٩٨-١٨٠٥م)، توسيع المدرسة، وتأسيس كلية فورت وليم، لتكون مركزًا لتعليم موظفي الشركة للغات والآداب الشرقية "مركز استشراق"، وفقًا للمبادئ السياسة التعليمية التي وضعها السير هاستيغز، سعى ويلزلي إلى تطوير الكلية وجعلها مماثلة

لجامعتي أكسفورد وكامبريدج من حيث الحجم وتقديم المواد التعليمية، فتم إدراج مواضيع تعليمية أخرى في خارطة البرنامج التدريسي للكلية.[٣٠]

عمل في الكليّة العديد من العلماء واللغويين الإنجليز المهتمين بتراث الشَّرق بشكل عام، والهند بشكل خاص، اللذين لعبوا دورًا محوريًا في نشر الفكر والمعرفة وتطوير حركة التَّرجمة، وتحويل كليّة فورت وليم إلى مركز للغات والآداب الشّرقية؛ ومن أبرز هؤلاء: جون جلكريست (John Gilchrist)، أستاذ اللغة الهندوستانيّة وأول مدير للكليّة، ومؤسس المطبعة الهندوستانيّة في الكليّة؛[٣١] والمستشرق والمبشر وليم كيري William Carey (١٧٦١-١٨٣٤)، أستاذ اللغة البنجاليّة والسنسكريتيّة، الذي اشتهر بدراسة النَّثر البنجالي وسُمي "أبو النَّثر البنغالي"، وعُيِّن رئيسًا لقسم اللغة البنجاليّة في الكليِّة، كما قام بترجمة الكتاب المقدَّس إلى عدة لغات هنديَّة محليَّة،[٣٢] وكذلك الكابتن توماس روبيك Thomas Roebuck (١٧٨١-١٨١٩م) مؤلف كتاب "Annals of the College of Fort William" والذي أيضاً كان ضمن الطاقم التدريسي للغة الهندوستانية.[٣٣]

كانت اللغة العربية إحدى اللغات الشرقية المستخدمة في الهند، والتي حرصت إدارة الكلية على تدريسها؛ وإن لم يصل مستوى الاهتمام بها، سواء من حيث إعداد المناهج أو برامج التعليم إلى مستوى اللغات الأخرى، كالفارسية والهندية والأُوردية، والتي كانت لغات سائدة في الهند في تلك الفترة؛ إلا أن ثمه اعتبارات وقفت وراء تبني الكلية لقرار إدراج العربية ضمن مناهجها، فاللغة العربية هي لغة الصلوات، ولغة التشريع الديني بالنسبة للمسلمين في الهند، والذين كانوا يمثلون شريحة كبيرة، كما أن معرفة اللغة العربية يُعد أساسًا لتعلم اللغة الفارسية، التي كانت لغة الأدب الرسمي في الهند في تلك الفترة.[٣٤]

تأسَّس قسم اللغة العربيَّة في الكليَّة، في عام ١٢١٦ه/١٨٠١م، بالتَّزامن مع تأسيس قسم اللغة الفارسيّة، وتولى التّدريس فيه مجموعة من المستشرقين المهتمين باللغة العربيّة وآدابها، منهم المستشرق متى أو ماتيو ليمسدن Matthew Lumsden (١٧٧٧-١٨٣٥)، الذي التحق بخدمة الشَّركة خلال الفترة (١٧٩٤-١٨٢٦م)، وعمل أستاذًا للغتين العربيَّة والفارسيَّة في الكليَّة، وكان المسؤول الأوَّل عن مطبعة كلكتا ورئيس لجنة مكتبة كلكتا، وارتبط بعلاقات وثيقة بالشّيخ أحمد.[٣٥] وكذلك المستشرق جون بايلي John Bailie (١٧٧٢-١٨٣٣م)، الذي خدم الشَّركة خلال الفترة (١٨٠١-١٨٠٧م)، وكان أحد مؤسِّسي قسمي اللغة العربيّة والفارسيّة في الكليَّة. ومنهم أيضًا الكابتن أبراهام لوكيت Captain Abraham Lockett، الذي عُيّن سكرتيرًا للكليّة وأستاذًا للغات العربيّة والفارسيّة والهنديّة فيها خلال الفترة (١٨٠٨-١٨١٨م). وقد لعب هؤلاء جميعًا دورًا مهمًّا ومحوريًّا في تحرير ونشر العديد من كتب التُّراث العربيّ خلال فترة عملهم في الكليَّة.[٣٦]

ضمَّ الطّاقم التَّدريسي في القسم مجموعة من المعلِّمين الهنود، ومن أبرزهم مولوي علي تقي خان، وجان علي، وروشن علي، ومحمَّد أسلم، ونظام الدِّين، وكان المعلِّمون الهنود يُمنحون ألقابًا بحسب المستوى، فمنهم من يحصل على لقب "منشيء أول" بمعنى معلِّم أول، وآخرون على لقب "منشئ ثان" بمعنى معلِّم ثان؛ وقد ساهموا أيضًا في تحقيق ونشر العديد من المصنَّفات الأدبيَّة العربيَّة.[٣٧]

انضم الشيخ أحمد اليمني الشرواني إلى الطاقم التدريسي في قسم اللغة العربية، في منتصف أكتوبر ١٨١٠م الموافق منتصف رمضان ١٢٢٥ه، ويعتبر أول ناطق بالعربية يتم تعيينه في القسم. جاء تعيين الشيخ أحمد نتيجة لحاجة الكلية إلى توظيف ناطق بالعربية كلغة أم؛ ورغبة الكلية في تعيّين معلمين متمكنّين في اللغة العربية، فقد كان القسم حينها يعاني من تدني مستوى المعلمين الهنود، وهو ما أشار إليه السيد لومسدن صراحة في تقريره المقدم لإدارة الكلية سنة ١٨١٧م، حول أوضاع الدراسات العربية في الهند، حيث وصف الأساتذة الهنود العاملين في قسم اللغة العربية في الكلية، بأنهم عبارة عن مجموعة من كاسبي العيش، ونعتهم بأنهم مجموعة من المحتالين، فهم لا يفقهون فنون العربية ولا أسراراها اللغوية، وأن دراستهم للغة العربية لم يكن للغة ذاتها، بل لفهم القوانين والدين. وبحسب تقريره، فإن تدريب وتأهيل أساتذة هنود

للتحدث والكتابة باللغة العربية ومن ثم لتدريسها، يُعدّ أمرًا صعبًا ولا يمكن تحقيقه، وأعتبر أن الضرورة استدعت الاستعانة بخدمات ناطق باللغة العربية كلغة أم، وهو ما اقتضى توظيف الشيخ أحمد اليمني للقيام بهذه الوظيفة."[٣٨]

إجمالًا، فقد حصل نوع من التوافق وتبادل المصالح بين الشيخ أحمد وإدارة كلية فورت وليم، فهو شخصية أدبية بالفطرة، والتنشئة، والتعليم والتثقيف، ووجد في هذه الوظيفة فرصة لا تُعوض، لاستثمار قدراته ومهاراته الأدبية في عملٍ يحقق ذاته؛ وبالنسبة للكلية، فإن الشيخ أحمد كان الضالة المنشودة الذي بحثت عنه، فتعيين ناطق باللغة العربية، وممن له سعة وعلمُ بآدابها ويفهم فنونها لتولي تدريسها، وتطوير منهاجها في المراكز التعليمية في كلكتا، وكذلك تولي مهمة تحرير الأعمال الأدبية العربية، والأشراف على طباعتها؛ كانت جميعها ضرورة تقتضيها طبيعة الأهداف المرجو تحقيقها بالنسبة للكلية، والتي من أجلها تم إنشاء قسم اللغة العربية.

لم تقدم لنا المصادر المُتاحة أيّ تفاصيل حول بداية وكيفية تعرّف الشيخ أحمد على الكلية أو على القائمين عليها، ولا كيف حصل على فرصة العمل، وكل ما ذُكر حول ذلك ليس أكثر من إشارات أوردها الشيخ أحمد في رسائله إلى والده وأصدقائه؛ ففي رسالته إلى والده بتاريخ (١٢٢٥هـ/١٨١٠م)، اعتذر عن تأخر عودته الى اليمن في تلك السنة، بسبب انشغاله بالعمل مع الإنجليز: "ثم إن سألتم عن حال هذا الغريب، فهو في خير من الله الملك المجيب ماكثا في البندر المعمور بنجالة، على أكمل عزة وجلالة، فلولا تعلقه بخدمة الدولة الانجريزية (الانجليزية) لبادر للوصول إلى تلك الحضرة العليه."[٣٩]

يبدو أن الشيخ أحمد قد اتخذ قرار البقاء في الهند، بعد مضي وقت قصير من وصوله إلى كلكتا، ففي رسالته إلى أستاذه عبد الرحمن البهكلي بتاريخ (١٢٢٧ه/١٨١٢م)، أكد أن بقاءه في الهند أصبح قدرًا محتومًا، وذلك بعد أن وجد عملًا لدى الإنجليز لتدريس اللغة العربية، ورأى في ذلك خدمة طلاب العلم في تلك الديار: "والمملوك بعد خروجه من الديار اليمنية، اوصلته الأقدار الى الجهات الهندية، فأحب الحلول في أعظم بنادرها المعمورة، وهو بندر كلكته [...]، ثم إنه ضرب حبأ الاستيطان في البندر المذكور، راجيًا من الله نيل المطلوب وتيسير الأمور، فكان من إرادة لله رب البرية، أنا ستخدمته المكارم الإنجليزية ليكون أحمد هاديًا لطلاب العلوم العربية إلى مناهج فنون اللطائف الأدبية".[٤٠]

ولا يُستبعد أن يكون القاضي نجم الدين كاكوري قد لعب دور في تعيين الشيخ أحمد في الكلية،[٤١] فقد كان القاضي يعمل حينها معلمًا ومُحررًا في قسم اللغة الفارسية في الكلية، بمعنى آخر ربما كان وسيطًا بينهما، خاصة وأن ثمة علاقة صداقة تربط القاضي بأسرة الشيخ أحمد، من قبل استقرار الأخير في الهند.[٤٢] على أيّة حال، فقد بقي الشيخ أحمد قرابة ثلاثة عقود في خدمة شركة الهند الشرقية، ولمع اسمه كعالم ضليع في اللغة العربية وآدابها، علاوة على جهوده كمُحرر ومُصحح لغويّ في بعض المؤسسات التعليمية التي أنشأتها شركة الهند الشرقية، أو ساعدت في تأسيسها في الهند؛ وتمكن من تسجيل اسمه في قوائم الإنتاج المعرفي العربي في القرن التاسع عشر.

ثالثًا: الشيخ أحمد وتدريس اللغة ونشر الأدب

١/٣- تدريس اللغة العربية

باشر الشيخ احمد وظيفته أستاذًا للغة العربية في المراكز التعليمية التابعة للشركة، كلية فورت وليم والمدرسة العليّة، منذ منتصف أكتوبر ١٨١٠م، واستمر في عمله حوالي ثمان سنوات تقريبًا، وخلال فترة عمله استطاع أن يساهم في تطوير تدريسها، ومعالجة بعض مشاكل القصور التي كان يعاني منها قسم اللغة العربية؛ فقد لاحظ أن الطلاب لايعيرون اللغة العربية اهتمامًا كافيًا، ولا يطمحون إلى تعلّمها، بل إنهم عوضًا عن ذلك يهتمون بحقل الدراسات الفلسفية، كما أن مستواهم المعرفي ضعيف، وفهمهم بعلوم وفنون اللغة والأدب العربي بائس، وكثيرًا ما يخلطون بين اللغتين العربية والفارسية عندما يتحدثون، بالإضافة إلى ندرة كتب النحو الأساسية في مكتبة الكلية.[٤٣]

سعيًا منه لمعالجة تلك المشاكل، قام بتأليف كتاب نفحة اليمن لتطوير مهارة الطُّلاب في علم البلاغة، كما حرر كتابي ألف ليلة وليلة والقاموس المحيط، وكانت تلك المؤلفات ضمن المنهج التّدريسي للغة العربيّة في الكلية.[٤٤] بالإضافة إلى ذلك، ألَّف كتابين آخرين هما "العجب العجاب وحديقة الأفراح"، كما حَرَرَ قصيدة كعب بن زهير؛ وعلى الرغم من أن الثلاثة المؤلفات الأخيرة، لم تكن ضمن مناهج التَّدريس الرسميَّة، إلا أنَّها كانت مواد أدبيَّة مساعدة لتطوير مهارات اللغة العربية لدى طلاب الكلية. وقد طُبعت جميعها بإشراف إدارة الكلية. علاوّة على ذلك فقد وفَّر الشيخ أحمد بعض كتب النَّحو الأساسيَّة، سواءً بشرائها من الهند أو إحضارها من اليمن.[٤٥]

كُلّف الشيخ أحمد، لى جانب عمله في كلية فورت وليم، بالعمل أستاذًا للغة العربية في المدرسة العلية (مدرسة كلكتا)، التي أسستها شركة الهند في كلكتا سنة ١٧٨٠م، ولا يُعرف بالضبط متى بدأ عمله ولا مدة بقائه فيها، ويبدو أن تكليفه قد تزامن مع تعيين البرفيسور لومسدن مديرًا للمدرسة، على أيّة حال فقد بقي يعمل في المؤسستين حتى عام ١٨١٨م، وهو تاريخ مغادرته كلكتا.[٤٦]

تتلمذ على يدي الشيخ أحمد عددٌ من الطلاب والراغبين في تعلم العربية، ويبدو أن بعضهم قد التحق بدروسه في مراكز التعليم الرسميّة التي عمل فيها الشيخ، سواءً في كلية فورت وليم أو مدرسة كلكتا/ المدرسة العليّة، بينما التحق الآخرون بحلقات دروسه الخاصة، التي ربما كان يعقدها في منزله أو في أحد مساجد المدينة. وترصد لنا سجلات التراجم عددًا من تلاميذه، الذين لعبوا دورًا مهمًا في مجال الدين والأدب واللغة العربية في الهند خلال القرن التاسع عشر، ولعل أشهرهم الأديب الهندي أوحد الدين البلجرامي (ت.١٢٦٢ه/ ١٨٥٤م)، والذي وصف الشيخ أحمد اليمني بأنه أبرز علماء اللغة في عصره، وافتخر أنه تلقى العلم على يديه،[٤٧] وكذلك الفقيه والأديب الهندي بناة عطا السيلوني (ت. ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م) الذي تتلمذ على يدي الشيخ أحمد في المدرسة العلية في كلكتا، وكذلك في لكناو خلال فترة عمل الشيخ في بلاط النواب غازي الدين حيدر،[٤٨]

ومن تلاميذه أيضًا القاضي معشوق علي الجنبوري (ت.١٢٦٨هـ/١٨٥١م)، الذي تتلمذ على يدي الشيخ احمد في المدرسة العلية، وقد وصف المدرسة بأنها أهم مركز للأدباء في عصره، بالإضافة إلى الشيخ خليل الدين الكاكوري (ت.١٢٨١ه/١٨٦٤م) مفتي مدينة كانبور الهندية، ومندوب النواب غازي الدين حيدر لدى السلطات الإنجليزية، والذي تتلمذ على يديّ الشيخ في كلكتا،[٤٩] بالإضافة إلى الأديب الهندي وزير علي السنديلاوي، والذي ألتحق بحلقات دروس الشيخ أحمد في المدرسة العلية في كلكتا، وبعد ذلك عُين معلمًا في المدرسة، فأصبح زميلًا للشيخ أحمد، وذكر الشيخ أحمد بأنه ألف كتابه "الجوهر الوقاد" بطلب من الشيخ وزير.[٥٠]

٢/٣-نشر الأدب العربي

لئن كان تدريس اللغة العربية قد نال اهتمام إدارة كلية فورت وليم، فإن نشر كتب التراث الشرقي بما فيها كتب التراث العربي، كانت من أولويات وأهداف إدراة الكلية، فعملت على نشر العديد من المصنفات الأدبية الشرقية، خاصة كتب الأدب والنحو والدين، والتي كانت موجودة في مكتبات وخزانات مدينة كلكتا، وغيرها من المدن الهندية، وتمكنت الكلية خلال فترة نشاطها (١٨٠٠-١٨٥٤م) من طباعة ونشر العديد منها، وقد عهدت الشركة إلى العاملين في الكلية مهمة تحقيق ومراجعة تلك الأعمال، ومن ثم الإشراف على طباعتها، ونالت كتب التراث العربي نصيبًا جيدًا من عملية التحقيق والنشر، إذ تمت طباعة ونشر عشرون عملًا،[٥١] وقد تولى الشيخ أحمد اليمني مهمة الإشراف على تحرير خمسة أعمال أدبية عربية وأعدها للطباعة، وهي:

(٢/٣) ١-رسائل إخوان الصفا

قام الشيخ أحمد، بتكليف من إدارة كلية فورت وليم، بمراجعة ونشر الرسالة الثامنة من رسائل إخوان الصفا المعنّونة بـ"رسائل الحيوان"، والتي تضمنت حوارًا بين الإنسان والحيوانات؛ وقد طُبعت هذه الرسالة في مجلد

واحد في المطبعة الهندوسانية في كلكتا سنة (١٢٢٧ه/١٨١٢م)؛ ونشر هذه الرسالة يُعتبر أول أعمال الشيخ أحمد في مجالي التحرير والنشر،[٥٢] وقد كتب الشيخ أحمد تعليقًا في مقدمة هذه الطبعة: "يقول العبد الفقير الجاني أحمد بن محمد الأنصاري المعروف بالشرواني لطف الله بهما وتجاوز عن سيأتهما، هذه رسالة من رسائل إخوان الصفا وخلان المروّة والوفا للشيخ الفاضل الشهير يابن الجلدي، من بالغ في الثناء عليه القاضي العلامة إسحاق العبدي. قد احتوت على فصول يبتهج لما فيها اللبيب ويستلذ بحلاوة مضامينها الأديب..."[٥٣]

(٢/٣) ٢-ألف ليلة وليلة

أنجز الشيخ أحمد اليمني طباعة مجلدين من كتاب ألف ليلة وليلة، بناءً على طلب من مجلس إدارة لكلية فورت وليم، بغرض إدراج الكتاب كجزء من المنهج الدراسي لمادة اللغة العربية في الكلية، وتضمن المجلد الأول المائة الليلة الأولى، وصدر سنة (١٢٢٩ه/١٨١٤م) تحت عنوان "مائة ليلة من ألف ليلة وليلة". أما المجلد الثاني فقد صدر سنة (١٢٣٣ه/ ١٨١٨م)، تحت عنوان "المجلد الثاني من كتاب ألف ليلة وليلة ويشتمل على حكاية السندباد والهندباد". وتمت طباعة المجلدين في مطبعة الهندوستانية تحت رعاية كلية فورت وليم.[٥٤] وفي مقدمة المجلدين بيّن الشيخ أحمد أهمية مجموعة ألف ليلة وليلة، وطريقته في إعداد هذا النص للنشر: لا يخفى أن مؤلف ألف ليلة وليله شخص عربي اللسان من أهل الشام. وكان غرضه من تأليف الكتاب أن يقرأه من يرغب في أن يتحدث بالعربية الفصحى، فتحصل له من قرائته طلاقة اللسان عند التحدث بها، ولهذا كُتب بعبارات سهلة، كما يتحدث بها العرب، مُستعملًا في بعض المواضع الفاظًا ملحونة بحسب كلام العرب الدارج؛ لذلك فلا يظن من يتصفح هذا الكتاب ويجد ألفاظًا ملحونة في مواضع منه انها غفلة من المصحح، وإنما وضَعتُ عمدًا تلك الالفاظ التي قصد المؤلف استعمالها كما هي.[٥٥] والجدير بالإشارة أن هذه النسخة تُسمى أيضًا بـ"نسخة الشرواني" وكذلك بـ "نسخة كلكتا"، وتعتبر أقدم نسخة عربية مطبوعة طباعة حديثة، وهو أمر يحسب للشيخ أحمد كأول ناشر للكتاب.[٥٦]

(٢/٣) ٣-القاموس المحيط

اعتنت إدارة الكلية بطباعة كتاب "القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماميط)، وتُعَدّ طبعة كلكتا أقدم طبعة للكتاب؛ إذ طُبع في أربعة مجلدات على يد الشيخ أحمد اليمني وبمساعدة تلميذه أوحد الدين البلجرامي، وذلك سنة (١٢٣٢هـ/١٨١٧م). ويُعد تحرير وطباعة الكتاب من الأعمال التي تُحسب للشيخ أحمد، وضمن إنجازاته، كونه أول من أشرف على طباعته طباعة حديثة.[٥٧] وقد أشاد المستشرق البريطاني متى لومسدن - في مقدمة الطبعة الأولى للكتاب – بجهود الشيخ احمد اليمني الشرواني في عملية إعداد الكتاب للطباعة والنشر بقوله: "إعداد هذه النسخة للطباعة، قد رُوعيت فهيا أعلى درجات الاهتمام بدقة وأهولية المُحرر، جنبًا الى جنب مع مثابرة العمل، وغزارة المعرفة بهذا المجال، وقد تصدى للعملية أحمد اليمني الشرواني، وقد تم الاعتماد على إحدى عشر مخطوط من كتاب القاموس، كما تم الاعتماد على عدد كبيرٍ من المعاجم وبعضها من المعاجم النادرة [..] وقد أُعدت كلها بمعرفة أحمد الشرواني". كما أشار إلى أن إخراج هذا العمل العظيم يمثل انجازًا في مجال الآداب العربية، ويواكب وعلى قدم المساواة تقدم العلوم الأدبية في أوروبا وإحيائها في كل بلدان الشرق، وهي شهادة من لومسدن على كفاءة الشيخ أحمد.[٥٨]

(٢/٣) ٤-ديوان المتنبي

يضم الديوان حوالي ٥٤٩٤ بيتًا شعريا للشاعر أبي الطيب المتنبي، والتي جمعها بنفسه في هذا السِفر الشعري، وقد جذب الديوان بعض الأدباء إلى كتابة تعليقات وشروح عليه، لعل أبرزها "شرح الواحدي (ت.٤٦٨ه/ ١٠٧٦م)، وكذلك "شرح المحبّي (ت.١١١١هـ/ ١٦٩٩م)؛[٥٩] وقد طُبع الديوان عدة مرات، وتُعد طبعة كلكتا التي أشرف عليها الشيخ أحمد هي الأقدم والأشهر؛ إذ قام بتصحيحها وإعدادها للطباعة معتمدًا على نسخة شرح المحبي المعروفة بـ"ديوان المتنبي شرح

المحبي"، وقد تمت طباعة الديوان في مطبعة كلكتا في مجلد واحد سنة (١٢٢٩هـ/١٨١٤م).[٦٠] وتُعد هذه الطبعة من الأعمال التي سُجلت باسم الشيخ أحمد كأول ناشر لها.

(٢/٣) ٥-كتاب عجائب المقدور

يُعَدّ كتاب "عجائب المقدور في أخبار تيمور"، تأليف أحمد بن محمد المشهور بإبن عرب شاه (ت.٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، من أهم المؤلفات العربية التي دوّنت سيرة الامبراطور المغولي تيمور لنك، منذ توليه السلطة عام (٧٧١هـ/١٣٧٠م)، وحتى وفاته عام (٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، كما تناول الكتاب تاريخ أحداث القرن الخامس عشر، وصراعات الدولتين العثمانية والمغولية.[٦١] وقد أدرجت إدارة كلية فورت وليم الكتاب ضمن مناهجها الدراسية، بناءً على توصية لومسدن، وأوكلت مهمة تصحيحه وإعادة طباعته للشيخ أحمد؛ وذلك بعد أن لاحظ لومسدن وجود أخطاء في الطبعات الأوروبية السابقة؛[٦٢] وبهدف ضمان جودة ودقة النص، فقد اعتمد الشيخ أحمد على أربع نسخ مخطوطة كانت متوفرة في كلكتا؛ وتمت طباعة الكتاب في مطبعة كلكتا سنة (١٢٣٣هـ/١٨١٨م)، وتُعرف هذه النسخة أيضًا بـ"نسخة الشرواني"، وتضمنت هذه الطبعة مقدمة كتبها الكابتن لوكيت (سكرتير كلية فورت وليم).[٦٣]حيث أشار فيها إلى مكانة الشيخ أحمد كمحرر وأديب. "والمُحرر نفسه يعني الشيخ أحمد) هو عربي المولد، وصاحب مواهب ومؤهلات متعددة، فهو بالنسبة لمواطنيه وكذلك للمتعلمين في الهند بصفة عامة، ضليع في اللغة العربية، التي يتحدث ويكتب بها بفصاحة وأناقة، وليس بالضروري هنا أن نعدد الأعمال الأدبية التي أعدها للطباعة منذ التحاقه بالعمل في كلية فورت وليم لنثبت ذلك، غير أن خير شهادة على براعته وماهرته وتعدد مواهبه تظهر جلية في عمله الرائع القاموس المحيط.[٦٤]

تُعَدّ هذه المصنفات الأدبية، التي قام الشيخ أحمد بتحريرها وتصحيحها بتكليف من الكلية، من أهم كتب التراث الأدبي العربي المشهورة والمهمة، وقد تمت طباعة بعضها لأول مرة في الهند بواسطة كلية فورت وليم وبإشراف الشيخ أحمد، والذي سجل اسمه عليها كأول مُحرر، فهو بذلك يقدم نفسه ضمن أوائل الأدباء العرب الذين ساهموا في مجال الطباعة الحديثة، ونشر كتب التراث العربي خلال القرن التاسع عشر. والجدير بالإشارة هنا أن الأعمال التي قام الشيخ أحمد بتأليفها، وتحريرها والإشراف على طباعتها، وعددها تسعة عناوين، قد بلغت نسبتها حوالي ٤٥% من إجمالي الأعمال العربية، وعدها عشرون عنوانًا، والتي تم تحقيقها وطباعتها ونشرها في الكلية.[٦٥]

رابعًا: رحلة الشيخ في الولايات الهندية

أمضى الشيخ أحمد قرابة ثلاثة عقود في خدمة شركة الهند الشرقية، متنقلًا بين مدن الهند وولاياتها المختلفة، وفقًا لمتطلبات الوظائف والمهام التي أوكلتها الشركة إليه؛ فمن كلكتا التي أمضى فيها قرابة ثمان سنوات، وصنع فيها اسمه الأدبي، انتقل إلى مدينة لكناو عاصمة ولاية أوده، ومنها إلى بنارس ثم بهوبال، ليختتم حياة التنقل بالاستقرار في مدينة بونه، التي قضى فيها بقية حياته حتى وفاته سنة (١٢٥٦هـ/١٨٤٠م).

كانت مدينة لكناو ثاني أهم محطة في مسيرة حياة الشيخ احمد الأدبية في الهند؛ وتعددت دوافع وأسباب وسفره إليها؛ ففي كتابه "المناقب الحيدرية" أشار الشيخ أحمد إلى أنه غادر كلكتا متجهًا إلى لكناو في أول شعبان ١٢٣٣هـ/٥ يوليو ١٨١٨م، طلبًا للرزق في المدينة المزدهرة ثقافيًا، في ظل حاكم كريم يحب الشعراء والأدباء.[٦٦] في حين قدم ابنه عباس في كتابه "تاريخ آل أمجاد" تفاصيل أكثر دقة، حيث بيّن أن غازي الدين حيدر، حاكم لكناو، طلب من المقيم البريطاني في شركة الهند الشرقية في كلكتا، لانسلوت ويلكنسون Lancelot Wilkinson، نقل خدمة الشيخ أحمد من كلكتا إلى لكناو.[٦٧]

يبدو أن الغرض الأساسي من نقل خدمة الشيخ أحمد إلى لكناو، هو الاستفادة من خبرته في إدارة المطبعة السلطانية التي أسسها غازي الدين في لكناو ١٨١٨م، بحكم تجربته التي قضاها في كلية فورت وليم، وهو ماتم بالفعل، فقد باشر العمل في المطبعة إلى جانب تلميذه أوحد الدين البلجرامي، ولاتتوفر معلومات دقيقة

عن فترة عمله في المطبعة، ولا عن أهم المطبوعات التي نشرها، غير كتابه المناقب الحيدرية.[٦٨]

سَجَّل الشيخ أحمد حضورًا بارزًا في بلاط النواب غازي الدين، وأصبح ضمن المقربين منه، وألف كتاب "المناقب الحيدرية" في سيرة غازي الدين، من باب التقرب والامتنان للسلطان، وتضمن الكتاب تفاصيل لبعض إنجازات غازي الدين حيدر؛ ويعتبر من المصادر الأصلية التي قدمت لمحة عامة عن التاريخ العام والثقافي لمدينة لكناو في زمن غازي الدين، كما قدم الشيخ أحمد وصفًا تفصيليًا لرحلته إلى لكناو وتجربته في البلاط.[٦٩] والجدير بالذكر أن كتاب المناقب الحيدرية، كان أول كتاب يتم طباعته في المطبعة السلطانية في لكناو، وقد أشارت المستشرقة الألمانية أنّا ماري شيمِل (Annrmarie Shimmel)، أن النواب غازي الدين لم تعجبه الطباعة، دون توضيح الأسباب، وأمر بإيقاف طباعة الكتاب، وإغلاق المطبعة، ونتيجة لذلك، لم يُوزع الكتاب على نطاق واسع.[٧٠]

غادر الشيخ أحمد مدينة لكناو في عام (١٢٤٠ه/١٨٢٥م)، مُتجهًا إلى بنارس بدعوة من نوابها راجا صاحب كاشي، ولا يُستبعد أن رحلته إليها كانت بتكليف من إدارة الشركة. وفي بنارس أمضى قرابة أثنا عشر عامًا، استثمرها في تعليم اللغة العربية،[٧١] وتُعد فترة إقامته في بنارس فقيرة من حيث الإنتاج الأدبي، خاصةً عند مقارنتها بأعماله الفكرية التي أنتجها خلال فترة حياته في الهند؛ إذ لم يؤلف فيها غير كتاب واحد وهو كتاب "منهج البيان الشافعي في علم العروض والقوافي"، وهو عبارة عن دليل للطلاب في فن البلاغة.[٧٢] وبحسب ما ورد في مقدمة الكتاب، فإن تأليفه يأتي في إطار جهود الشيخ أحمد في نشر اللغة العربية وإحيائها في الهند.( )فقد لاحظ، منذ وصوله إلى الهند، مدى تدهور مستوى اللغة بين الطلبة، وبؤس مستواهم اللغوي، وإهمالهم قواعد اللغة العربية.: "بعد الوصول من اليمن الميمون مظهر الإيمان، إلى هذه الأقطار الهندية، رأيت كثيرًا من الأكابر الأعيان، وطلاب العوم العقلية والتقلية، لا يقيمون لأكثر الشعر العربي الفصيح وزنًا، ولعدم شعورهم بالزِحاف والعِلل المذكورة في عروضه، لا يرون لوزنه حُسنًا، ولذلك قالوا ويقولون، شعر العرب غير موزون ..." [٧٣]

كما أن تأليفه للكتاب، كان متوافقًا مع اهتمام بعض أعيان المدينة باللغة العربية، باعتبارها مادة تعليمية في المدارس، فقد ذكر في المقدمة أيضًا أنه شرع في تأليف الكتاب بناءًا على اقتراح من ميرزا ضياء الدين محمد بخت بهادير، أحد أعيان بنارس، الذي كان مهتمًا بتحسين مستوى اللغة العربية فيها. والجدير بالإشارة إلى أن كتاب "منهج البيان الشافي" يعتبر أخر مؤلفات الشيخ أحمد في مجال التعليم، وقد تمت طباعة الكتاب سنة (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) في مطبعة كلية فورت وليم.[٧٤]

مَثَّلت مدينة بنارس محطة مهمة في حياة الشيخ أحمد الأسرية والاجتماعية، ففيها تزوج من ابنة الأمير ركن الدولة إسماعيل خان المرشد آبادي، أحد أعيان المدينة، وبعد عام رُزق بمولوده الأول عباس سنة (١٢٤١ه/١٨٢٦م)، الذي أصبح فيما بعد أحد أدباء الهند البارزين خلال القرن التاسع عشر، والذي قضى جزءًا كبيرًا من حياته كأديب في بلاط بهوبال في عهد حاكمها سيد محمد صديّق بن حسن القنوجي، كما ارتبط بعلاقات تتلمذ وصداقة مع الأديب والشاعر الهندي ميرزا غالب، أبرز شعراء الهند في القرن التاسع عشر.[٧٥]

استمرت رحلة تنقل الشيخ أحمد بين المدن الهندية؛ فبطلب من الوكيل السياسي الإنجليزي في ولاية أوده، السير لانسلوت ويلكنسون، انتقل الشيخ أحمد إلى مدينة بهوبال، للعمل كمعلم للأمير جهانقير محمد خان؛ الذي كانت الإدارة الانجليزية بصدد إعداده ليصبح النواب السادس لمدينة بهوبال، حيث كلفت العديد من المعلمين والمستشارين للاشراف على تدريبهِ وتأهيلهِ، وكان الشيخ أحمد أحد هؤلاء المعلمين.[٧٦]

باشر الشيخ أحمد عمله في بلاط النواب جهانقير، ولم يذكر بالضبط متى كان وصوله إليها، ولكن يبدو أن ذلك كان في عام (١٢٥٣هـ/١٨٣٧م)، وخلال مدة إقامته فيها، قام بتأليف كتابه "شمس الإقبال في تاريخ بهوبال"، بطلب من النواب جهانقير، واستعرض فيه جزءًا من سيرة النواب، وجزءًا من تاريخ مدينة بهوبهال.[٧٧] لم تَدُم إقامة الشيخ أحمد طويلًا في بهوبال، فقد غادرها متهجًا

إلى حيدر أباد، وبعدها أتجه إلى مدينة كانبور، وفي نهاية المطاف أتجه إلى مدينة بونه غرب الهند، وفيها ألقى عصا التِرحال، وأمضى ما تبقى من حياته، حتى وفاته يوم ١٩ ربيع الأول ١٢٥٦ه الموافق ١٣فبراير١٨٤٠م، وقد دفُن في مقبرة "رضا شاه" في نفس المدينة.[٧٨]

وتُعَدّ الفترة (١٢٥٣ – ١٢٥٦هـ/ ١٨٣٧م –١٨٤٠م)، فترة غامضة؛ ولا تتوفر عنها أي تفاصيل، كما لاتوجد أية معلومات عن إنتاجه أو أعماله التي قام بها أو أنجزها خلال هذه السنوات، ومن المرجح أنه قد تمكن من إتمام تأليف كتابيه "بحر النفائس" و"جوارس التفريخ" خلال هذه الفترة.

خامسًا: النِتاج الأدبي للشيخ أحمد

ألّفَ الشيخ أحمد، خلال فترة إقامته في الهند، تسع مؤلفات في مجالات أدبية ولغوية متنوعة، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة حقول: الأول يضم الكتب التعليمية وهي: كتاب "نفحة اليمن"، وخصصه لفن البلاغة، وكتاب "العجب العُجاب" تناول فيه فن الكتابة والمراسلات، وكتاب "منهج البيان الشافي" وهو في علمي العروض والقوافي. أما الحقل الثاني فيتضمن الكتب الأدبية وتضم: كتاب "حدائق الأفراح"، وكتاب "الجوهر الوقاد شرح قصيدة بنات سعاد"؛ وكتاب "بحر النفائس"، وكتاب "جوارش التفريح"؛ في حين يشمل الحقل الثالث كتبًا ذات طابع تاريخي وهي كتاب "المناقب الحيدرية"، وكتاب "شمس الإقبال".

يعكس هذا النِتاج بطريقة أو بأخرى، قدرات الشيخ أحمد وإمكاناته، ومواهبة اللغوية؛ وكذلك غنى ثقافته، وعمق معرفته باللغة العربية وبفنونها وآدابها؛ كما أنه يبرز التحولات في حياته المهنية، وما صاحبها من تطورات في كتاباته، وموائمة ذلك مع متطلبات كل مرحلة، ففي بداية حياته كان جُل اهتمامه مُنصب على تأليف كتب تعليمية، وبعد ذلك ركز على الإنتاج الأدبي، وحين عمل في بلاط حكام بعض الولايات الهندية، ألف كتبًا ذات صبغة تاريخية. وتُعد كتبه "نفحة اليمن"، و"العجب العُجاب" وكذلك "حديقة الأفراح" من أشهر وأهم مؤلفاته في فنون اللغة العربية المتنوعة، وتضمنت الكثير من المعلومات عن حياته وعلاقاته، وفيما يلي عرض سريع لمحتوى تلك المؤلفات.

١/٥-كتاب نفحة اليمن

عنوانه كاملًا "نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن"، وهو أحد أهم كتب الشيخ أحمد التعليمية، وقد أشار الشيخ أحمد في مقدمة الكتاب إلى أنّهُ قد ألفه بطلب من السيد متى لومسدن: "والباعث لما قد بذل الحقير جهده في انتخابه وتصدى لجمعه وترتيب أبوابه، هو إنسان عين الفضل والفخار، وبهجة محافل أهل العز الوقار، صدر المُدرِسين مُفيد الطالبين ذو الرأي الصائب، والفهم الثاقب، وصاحب التحرير واليبان، والتقرير والتبيان، من اشتهر مكارم أخلاقه في كل موطن الشيخ العلامة متى لومسدن".[٧٩]

كما وضّح في رسالته إلى شيخه عبد الرحمن البهكلي المؤرخة في سنة (١٢٢٧هـ/١٨١٢م)، أن الغرض من تأليف هذا الكتاب، هو تسهيل دراسة اللغة العربية على الطلاب في كلية فورت وليم، وذكر أن الكلية قد طبعت خمسمائة نُسخة من الكتاب في مطبعة هندوستاني في كلكتا عام (١٢٢٦هـ/١٨١١م).[٨٠] وصُمم الكتاب ليكون كتابًا تعليميًا، وقد أصبح بالفعل ضمن مقررات الكلية التدريسية،[٨١] وبقي هذا الكتاب يُدرس في المدارس النظامية والديوبندية في الهند وباكستان إلى منتصف القرن العشرين، ضمن مقررات مناهج اللغة العربية.[٨٢] وقد أشار الشيخ أحمد إلى أهمية الكتاب وقيمته الأدبية: فإن هذا المجموع قد اشتمل على ما تستلذُ به الاسماع وتميلُ اليه الطِباع من حكايات أنيقة مُعجبة واشعار رائقة مطربة وغرائب حَكم جواهرها غاليةُ الأثمان [...] انتخبتها من كُتب لايَظفر بمَخَدَرات مضامينها السنيّة إلا من عَرف السبيلُ إليها وكان بارعًا في الفنون الأدبيّة.[٨٣]

قُسم محتوى الكتاب إلى خمسة فصول، ركز كل فصل منها على فن أدبي مُعين، وكانت أبرز الفنون المقدمة هي الحكايات، والمناظرات، والقصائد، واللاميات، والمراسلات. وتعددت موضوعات تلك الفنون، حيث شملت الغزل، التصوف، والحكمة، والمدح، وغير ذلك. كما أن الأعمال المختارة لم تقتصر على فترة

زمنية محددة، بل بعضها من العصر الجاهلي، وبعضها من العصر الإسلامي، والبقية تنتمي إلى عصر الشيخ، حيث ضم بعض قصائد أساتذته وأصدقائه ومعاصريه. وقد احتوى كتاب نفحة اليمن الكثير من الأعمال الأدبية اليمنية، وبعض مراسلات الشيخ مع أصدقائه وشيوخه.[٨٤]

٢/٥- كتاب العجب العُجاب

عنوانه كاملًا "العجب العُجاب فيما يفيد الكتاب"، وهو ثاني كتاب يؤلفه الشيخ أحمد، وقد انتهى من تأليفه بتاريخ ٢٧ ربيع أول ١٢٢٨هـ الموافق ٢٩ أبريل ١٨١٣م، وطُبع في مجلد واحد في مطبعة هندوستاني – كلكتا عام (١٢٢٨ه/ ١٨١٣م)، تحت إشراف ورعاية كلية فورت وليم،[٨٥] وقد أشار الشيخ أحمد في المقدمة، أنه ألف الكتاب نظرًا: لـ "تشوق طلبة العلم القاطنين في دار الإمارة كلكته، للوقوف على المهارق العربية، الحاوية لكل لطيفة ونكته، سيما نبلاء العصابة الإنجريزية (الإنجلزية)، أوليّ الأراء السديدة والأخلاق السنية، وفقهم الله لما يرضيه، وزادهمّ رغبة في العلم ومحبة لذويه."[٨٦] أُعِد الكتاب ليكون كتابًا تدريسيًا، لتطوير وتحسين مهارات الكتابة وفن صياغة الرسائل، وعلم الإنشاء باللغة العربية لدى الطلاب، وكذلك الموظفين الإنجليز؛ ويتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة فصول، بالإضافة إلى الخاتمة.

احتوى الكتاب على أكثر من ثلاثمائة رسالة متنوعة، من ضمنها الرسائل التي تبادلها الشيخ أحمد مع والده، وأصدقائه، وأساتذته؛ وتُعد تلك الرسائل مصدرًا مهمًا عن حياته في اليمن والهند، وكذلك عن شبكة علاقاته. وقد حاول الشيخ أحمد استعراض مواهبه وخبراته الكتابيّة، وعلق بأن كتابه هذا لا يقل أهمية عن كتب الأدب العربي الكبرى، مثل: "يتيمة الدهر" لـ أبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٨)، و"دمية القصر" لـ علي بن محمد. الحسن الباخرزي (ت ٤٦٦هـ/١٠٧٥م)، وكذلك كتاب "قلائد العقيان" لـ أبي نصر الفتح محمد بن خاقان.[٨٧]

٣/٥-كتاب حديقة الأفراح

عنوان الكتاب كاملًا "حديقة الأفراح لإزالة الأتراح"، ويندرج ضمن فن التراجم وقصص الأدباء، ويحتوي على مواضيع أدبية متنوعة، فضلًا عن تراجم وقصص طريفة للأدباء العرب، والهنود، والأتراك، والفرس. كما يتضمن أيضًا تراجم لمجموعة من أصدقاء الشيخ أحمد ومشائخه، وقد انتهى من تأليفه في ٦ صفر ١٢٢٩هـ الموافق ٢٨ يناير ١٨١٤م، وطُبع في نفس العام.[٨٨]ويبدو أن معرفة الشيخ أحمد بهذا النوع من الأدب، شجعه على تأليف الكتاب باعتباره إسهامًا منه في مجال التأليف ونشر اللغة العربية، وعلى الرغم من أن الكتاب لم يكن ضمن المناهج التدريسية المعتمدة في قسم اللغة العربية، إلا أن الكلية قامت بطباعته ونشره من باب الإسهام في طباعة الكتب العربية. وعلاوة على ذلك فقد أراد الشيخ أحمد من خلال تأليفه للكتاب، أن يُخلد اسمه ككاتب، وهو ما أشار إليه صراحة، في مقدمة الكتاب.[٨٩]

يتماثل كتاب حديقة الأفراح، من حيث البُنية والتقسيم، مع مصادر عربية سابقة له، أهمها كتاب "نفحة الريحانة" لـ محمد المحبّي (١٦٥١/١٠٦١) وكتاب "سلافة العصر" لـ أبي معصوم الحسني (ت ١١١٩/ ١٧٠٧)، بالإضافة إلى كتاب "قلائد العقيان" لـ أبي نصر الفتح محمد بن خاقان (ت ٥٢٩/ ١١٣٤). فقد قُسم الكتاب إلى فصول، وكل فصل تضمن تراجم وسِيَّر ذاتية لعلماء وأدباء مشهورين، كما ألحق بكل فصل قسمًا يضم بعض القصص الطريفة والمتنوعة.[٩٠]

خَاتمَةٌ

هكذا قضى الشيخ أحمد أكثر من نصف حياته في بلاد الهند، مُسجلًا حضورًا فكريًا، ومقدمًا بذلك نموذجًا للأدوار الحضارية التي لعبها اليمنيون في بلاد الهند خلال القرن التاسع عشر؛ وتركزت مساهمته في مجالات الكتابة والتحرير والنشر؛ في الوقت الذي أعتنى العلماء والفقهاء اليمنيين في الهند، بمجالات التصوف والفقه والحديث واللغة العربية؛ علاوة على ذلك فهو أول يمني وعربي يعمل مع شركة الهند الشرقية في أهم المراكز الاستشراقية، جنبًا إلى جنب مع أشهر رواد حركة الاستشراق في شبه القارة الهندية.

ساهم الشيخ أحمد خلال فترة عمله في إحياء ونشر اللغة العربية، حيث قام بتأليف تسع مؤلفات أدبية، وتحرير وطباعة خمسة أعمال أدبية عربية مشهورة، مُسجلًا اسمه كأول مُحرر وناشر لثلاثةِ عناوين وهي: كتاب القاموس المحيط، وكتاب ألف ليلة وليلة، وكتاب رسائل إخوان الصفا (الرسالة الثامنة). ويديّن الشيخ أحمد لشركة الهند الشرقية بمعروف مَنْحِه فرصة عمل لديها، وما ترتب عليه من تطوير لقدراته ومواهبه، وإثبات نفسه كاتبًا ومُحررًا؛ كما مكنته هذه الفرصة من خدمة اللغة العربية بطرق شتى؛ ومن المرجح، أنه لولا هذه الفرصة لظل مكتفيًا بعمله كتاجر، ولبقي اهتمامه بالأدب العربي هواية شخصية خاصة.

ظلت مسألة هويّة الشيخ أحمد اليمنية من المواضيع المهمة التي تكررت في كتاباته، ويبدو أن طول إقامته وتأقلمه واندماجه في المجتمع الهندي؛ قد جعلهُ يتـثبّت بهويّة اليمنية خشية نسيانها، وهو ما كان يؤكده بشكل دائم، وبطرق عدة، فعنّون أول مؤلفاته بـ"نفحة اليمن"، وسجل اسمه في جميع مؤلفاته بـ "أحمد بن محمد بن علي اليمني الأنصاري المعروف بالشيرواني"، وكان يفخر بانتمائه إلى اليمن، ويطلق على نفسه في بعض الأحيان اسم سهيل اليماني.[٩١]

تمكن الشيخ أحمد من تسجيل اسمه كأحد أعمدة اللغة العربية في الهند، وذاع صيته، واكتسب سمعة طيبة، باعتباره عالمًا لغويًا وأديبًا فصيحًا؛ واثنى عليه معاصروه، حيث وصفه الشيخ عبدالعزيز بن شاه وليّ الله الدهلوي بأنه "أوحد فن الأدب ولا ثاني له ولا ثالث، وإن كان، فهما الجاحظ والأصمعي"،[٩٢] وقال الشيخ حسن بن علي الهاشمي بأن " قدومه[أي الشيخ أحمد] إلى الهند كان بمثابة حافز لانتشار اللغة العربية ،ووصفه بسهيل اليماني"،[٩٣] كما وصفه الأديب الهندي ممتاز علي في كتابه "آثار الشعراء" بأن الشيخ أحمد "أصبح حريري ومُتنبي عصره، وبأن كتبه الثلاثة: نفحة اليمن، والعجب والعُجاب، وحديقة الأفراح، تقابل في شهرتها كتب بستان وكلستان" الفارسية للسعدي".[٩٤]

أخيرًا، تأتي هذه الدراسة في إطار الجهود المتواصلة للتعريف بعلماء اليمن في المَهجر، الذين أسهموا في تطور الحياة الفكرية والأدبية والعلمية في تلك البلدان، وكانوا بالفعل خير سفراء لبلدهم اليمن.

النتائج

مما تقدم، يمكن تلخيص النتائج التي توصلت إليها الدراسة على النحو التالي:

- اهتمت الإدارة الاستعمارية البريطانية في الهند باللغة العربية، وأدرجتها ضمن المواد التدريسية في بعض المؤسسات التعليمية الاستعمارية، وذلك في إطار السياسة البريطانية لتعليم موظفيها اللغات الشرقية.
- كان تعيين الشيخ أحمد في كلية فورت وليم، في إطار سياسة إدارة الكلية بتوظيف ناطق بالعربية، ليتولى مسؤوليات تدريسها، وتطوير مناهجها، علاوة على الإشراف على تحرير بعض كتب التراث العربي وإعدادها للطباعة.
- يُعتبر الشيخ أحمد أول الفقهاء اللغويين اليمنيين، وربما العرب، الذين عملوا في كلية فورت وليم، والتي كانت أحد أهم مراكز الدراسات الشرقية خلال القرن التاسع عشر، ويمكن القول إنه أول عربي خدم حركة الاستشراق في ذلك الوقت.
- لم يقتصر دور الشيخ أحمد كمُحرر لبعض الكتب العربية فحسب؛ بل سجل اسمه كأول مُحررٍ وناشرٍ لثلاثةِ أعمال أدبية أساسية وهي: إخوان الصفا، وألف ليلة وليلة، والقاموس المحيط.

- لا يزال كتابه "نفحة اليمن" يستخدم ككتاب دراسي في بعض المدارس الإسلامية الهندية، حتى وقتنا الحاضر.
- يُعتبر الشيخ أحمد أحد أعمدة حركة الطباعة العربية في كلية فورت وليم، فمن بين ٢٠ كتابًا عربيًا طبعتها الكلية، منذ إنشائها عام ١٨٠٠ وحتى عام ١٨١٨م، قام بتأليف وتحرير تسعة منها، وتدل أهمية وقيمة هذه الأعمال على مكانة الشيخ أحمد، كأحد الرواد الأوائل في تاريخ الطباعة العربية الحديثة في القرن التاسع عشر.
- رفع الشيخ أحمد من قيمة اللغة العربية في بلاط بعض الأمراء الهنود، لتصل إلى مستوى مقارب للغتين الفارسية والأردية، وهما لغتا أدب البلاط في الهند في ذلك الوقت، وذلك حين استثمر عمله لدى الأمراء الهنود، فقام بتأليف كتابي "المناقب الحيدرية" و"شمس الإقبال" باللغة العربية.

التوصيات

توصي الدراسة بما يلي:

(١) الاهتمام بحقل العلاقات الحضارية بين اليمن وبلاد الهند بشكل عام، وتشجيع الباحثين على تناول هذا الجانب بالدِّراسة والبحث.

(٢) التَّركيز على الأدوار الحضارية التي لعبها علماء اليمن عامة، ومنطقة تهامة اليمن خاصة في بلاد الهند، خلال العصر الحديث.

(٣) الاهتمام بحقل المدارس الفكريَّة في الهند، المتأثرة بأفكار علماء اليمن، خاصَّة تيار مدرسة الإمام الشَّوكاني.[٩٥]

الملاحق

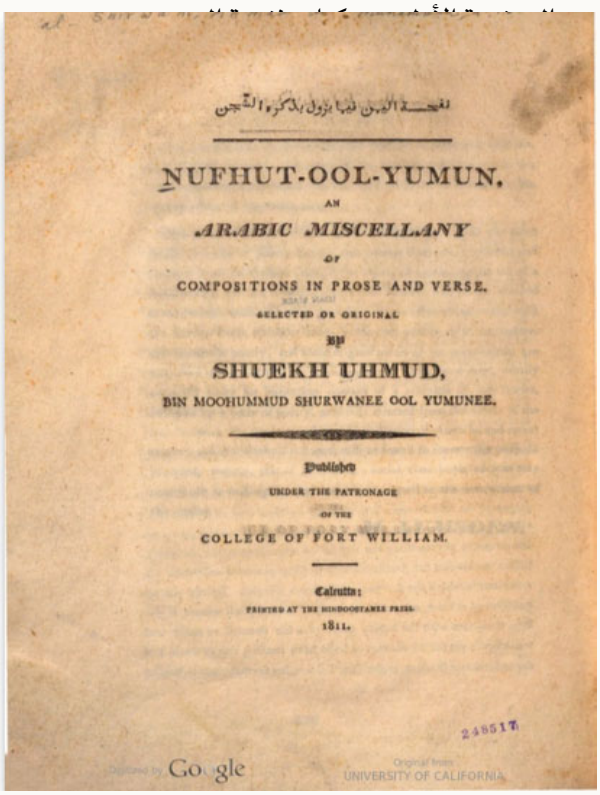
نفحة اليمن فيما يزول بذكره الضجن

NUFHUT-OOL-YUMUN,

AN

ARABIC MISCELLANY

OF

COMPOSITIONS IN PROSE AND VERSE,

SELECTED OR ORIGINAL

BY

SHUEKH UHMUD,

BIN MOOHUMMUD SHURWANEE OOL YUMUNEE.

Published

UNDER THE PATRONAGE

OF THE

COLLEGE OF FORT WILLIAM.

Calcutta:

PRINTED AT THE HINDOOSTANEE PRESS.

1811.

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

الصفحة الأولى من كتاب العجب العجاب

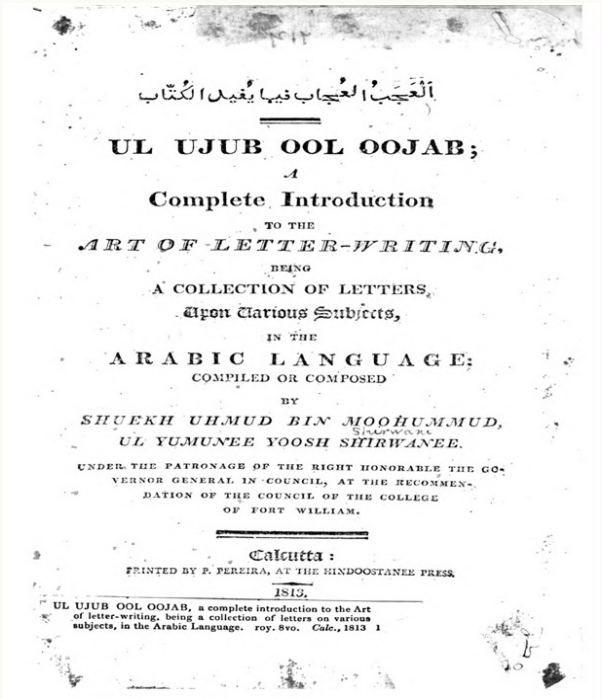
أَلْعَجَبُ الْعُجَابُ فِيمَا يُفِيدُ الْكُتَّابُ

UL UJUB OOL OOJAB;

A

Complete Introduction

TO THE

ART OF LETTER-WRITING,

BEING

A COLLECTION OF LETTERS,

Upon Various Subjects,

IN THE

ARABIC LANGUAGE;

COMPILED OR COMPOSED

BY

SHUEKH UHMUD BIN MOOHUMMUD,

UL YUMUNEE YOOSH SHIRWANEE.

UNDER THE PATRONAGE OF THE RIGHT HONORABLE THE GOVERNOR GENERAL IN COUNCIL, AT THE RECOMMENDATION OF THE COUNCIL OF THE COLLEGE OF FORT WILLIAM.

Calcutta:

PRINTED BY P. PEREIRA, AT THE HINDOOSTANEE PRESS.

1813.

UL UJUB OOL OOJAB, a complete introduction to the Art of letter-writing, being a collection of letters on various subjects, in the Arabic Language. roy. 8vo. *Calc.*, 1813 1

الصفحة الأولى من كتاب القاموس المحيط

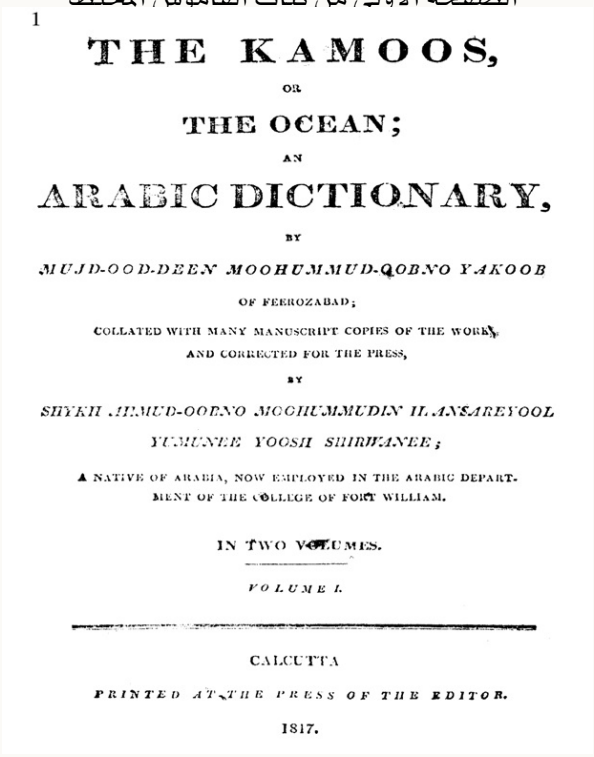

1

THE KAMOOS,

OR

THE OCEAN;

AN

ARABIC DICTIONARY,

BY

MUJD-OOD-DEEN MOOHUMMUD-OOBNO YAKOOB

OF FEEROZABAD;

COLLATED WITH MANY MANUSCRIPT COPIES OF THE WORK,
AND CORRECTED FOR THE PRESS,

BY

SHYKH AHMUD-OOBNO MOOHUMMUDIN IL ANSAREYOOL
YUMUNEE YOOSH SHIRWANEE;

A NATIVE OF ARABIA, NOW EMPLOYED IN THE ARABIC DEPARTMENT OF THE COLLEGE OF FORT WILLIAM.

IN TWO VOLUMES.

VOLUME I.

CALCUTTA

PRINTED AT THE PRESS OF THE EDITOR.

1817.

الصفحة الأولى من كتاب تاريخ تيمور

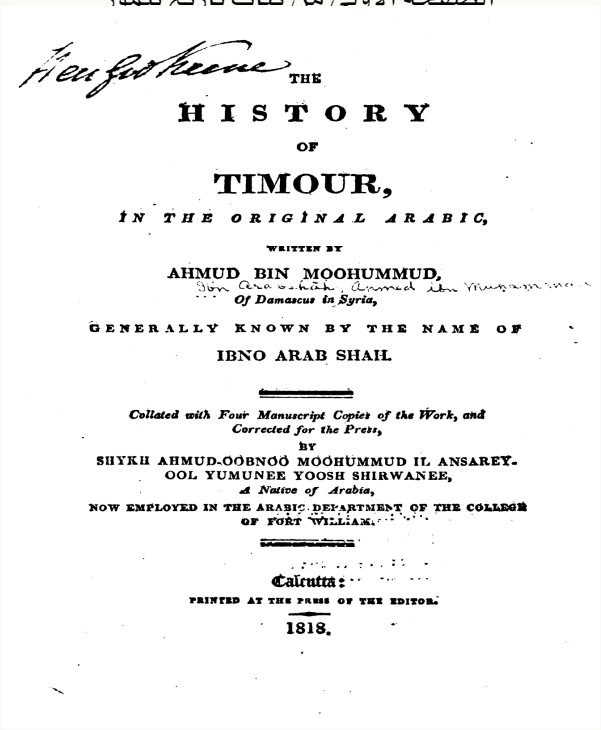

THE

HISTORY

OF

TIMOUR,

IN THE ORIGINAL ARABIC,

WRITTEN BY

AHMUD BIN MOOHUMMUD,

Of Damascus in Syria,

GENERALLY KNOWN BY THE NAME OF

IBNO ARAB SHAH.

Collated with Four Manuscript Copies of the Work, and Corrected for the Press,

BY

SHYKH AHMUD-OOBNOO MOOHUMMUD IL ANSAREY-OOL YUMUNEE YOOSH SHIRWANEE,

A Native of Arabia,

NOW EMPLOYED IN THE ARABIC DEPARTMENT OF THE COLLEGE OF FORT WILLIAM.

Calcutta:

PRINTED AT THE PRESS OF THE EDITOR.

1818.

الصفحة الأولى من كتاب ألف ليلة وليلة

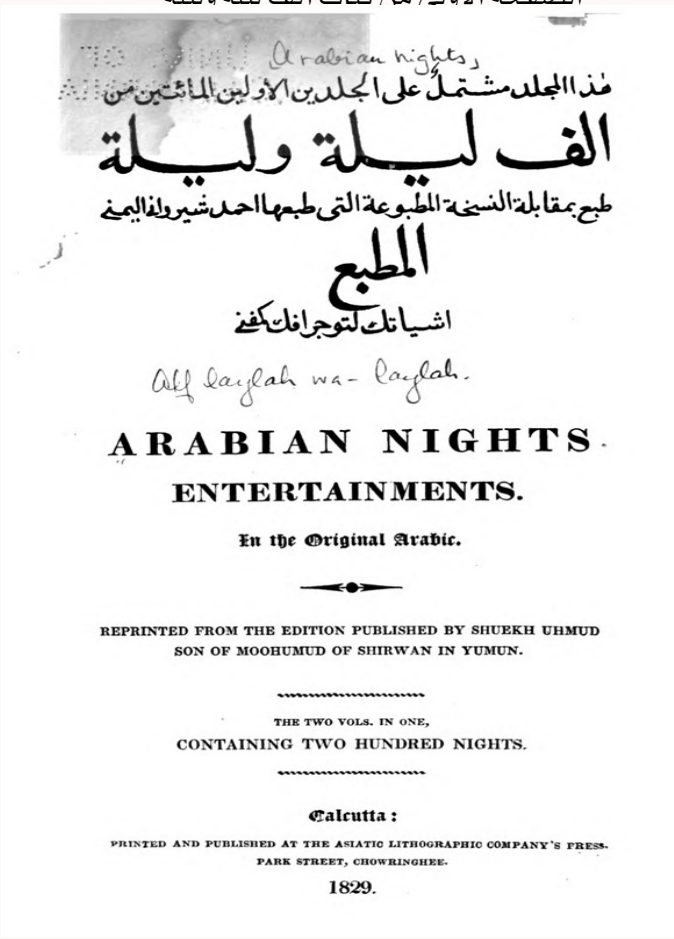

هذا المجلد مشتمل على الجلدين الاولين المائتين من

الف ليلة وليلة

طبع بمقابلة النسخة المطبوعة التى طبعها احمد شيروانى اليمنى

المطبع

اشيانك لتوجرانك كفنى

ARABIAN NIGHTS

ENTERTAINMENTS.

In the Original Arabic.

REPRINTED FROM THE EDITION PUBLISHED BY SHUEKH UHMUD SON OF MOOHUMUD OF SHIRWAN IN YUMUN.

THE TWO VOLS. IN ONE,

CONTAINING TWO HUNDRED NIGHTS.

Calcutta:

PRINTED AND PUBLISHED AT THE ASIATIC LITHOGRAPHIC COMPANY'S PRESS,
PARK STREET, CHOWRINGHEE.

1829.

الإحالات المرجعية:

(١) تعتمد هذه الدِّراسة في مادتها التَّاريخيَّة بشكل كبير على أطروحة الدُّكتوراه للباحث نفسه، بعنوان بـ (Aḥmad Ibn Muḥammad al-Shirwānī al-Yamānī (1200-1256AH/1785-1840): His Contribution to Oriental Studies in British India.)
المقدَّمة إلى جامعة إيرفورت عام ٢٠١٥. ويأتي نشر هذا العمل باللغة العربيَّة لعدة أسباب، أهمها: (أ) أنّ كثيرًا من فقرات ومعلومات الدِّراسة موزَّعة بين فصول ومباحث الرِّسالة وفقًا لتقسيمها، ولذلك حاول الباحث في هذه الدِّراسة تنظيمها بما يخدم وحدة الموضوع. (ب) إضافة كثير من المعلومات الْجديدة إليها. (ج) أنَّ رسالة الدُّكتوراه ما تزال مكتوبة باللغة الإنجليزية، ممَّا شجَّع الباحث على نشر هذه الدِّراسة باللغة العربيَّة، بهدف تعريف القارئ العربيِّ بهذه الشخصيّة المهمَّة، التي لم يكتب عنها أحد من قبل - حسب علم الباحث. (د) تزويد المكتبة العربيّة بمعلومات مهمَّة عن دور الشَّيخ اليمني كنموذج لجهود علماء اللغة العربيَّة في نشر وطباعة التُّراث العربيّ في القرن التَّاسع عشر.

(٢) تناول الباحث أحمد المصري في دراسته التي أشرنا إليها سابقًا، شخصية الشيخ أحمد اليمني الشرواني، ودوره في نشر اللغة والتراث العربي، ولا توجد دراسات أخرى تناولت الموضوع – حسب علمي – سوى ما كتبه الباحث عبد الله الحبشي، في بضع صفحات، عن شخصية الشيخ أحمد في كتابه الرحّالة اليمنيون. للمزيد انظر: الحبشي، الرحالة اليمنيون ورحلاتهم شرقًا وغربًا. وبخصوص الدراسات الأخرى التي تناولت الهجرات اليمنية، وكذلك الأدوار الحضارية لليمنيين في بلاد الهند، فأهمها كتاب "الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند وتأثيراتها منذ القرن التاسع عشر. وحتى منتصف القرن العشرين" للدكتور جمال النظاري؛ وكتاب "اسهامات علماء حضرموت في نشر الاسلام وعلومه في الهند" للدكتور محمد أبو بكر باذيب؛ وكذلك كتابي
Ulrike Freitag and Smith William Clarence "Hadhrami Traders, Scholars, and Statesmen in the India Ocean, 1750s-1960s.
Claudia Preckel "Islamische Bildungsnetzwerke und Gelehrtenkultur im Indien des 19. Jahrhundarts: Muḥammad Ṣiddīq Ḥasan Ḫān (st.1890) und die Entstehung der Ahl-e hadit-Bewenung in Bhopal." (PhD Dissertation, Buchum, 2005).

(٣) ذكر عباس ابن الشيخ أحمد اليمني الشرواني نسبه كما يلي "أبو الفضل محمد عباس بن أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن جابر بن عبد الله الأنصاري الخزرجي السُلميّ. أبو الفضل محمد عباس الشرواني، **تاريخ آل أمجاد**، (دلهي: مطبع الأنصاري، د.ت.)، ص١٠٦؛ أبو الفضل محمد عباس الشرواني، بآغ جارجمن تاريخ الدكن، (لكناو: مطبع جعفري، ١٩٨٨م)، ص٥٥.

(٤) علي بن محمد ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصاحبة**، (بيروت: دار الكتب العالمية، د.ت)، مج١، ص٤٩٢-٤٩٤؛ خير الدين الزركلي، **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م)، مج١، ص ١٤٩.

(٥) عباس الشرواني، **تاريخ آل أمجاد**، ص١٠٦؛ عبدالحيّ بن فخر الدين الندوي، **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام: المُسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، (بيروت: دار بن حيان، ١٩٩٩م)، مج٨، ص١٢٥٦. توجد فجوات تاريخية بخصوص تتبع حياة آل الانصاري وسيرتهم، لذلك فقد أشرنا في الدراسة إلى اسماء من بَرَزْ من افرادها، وكان له دورٌ في الحياةِ العلميةِ والسياسيةِ أو غير ذلك.

(٦) ولا تتوفر معلومات دقيقة حول فترة بقائه في منصب الاستشارية، على أيّة حال، لم يستمر الميرزا إبراهيم في منصبه طويلاً، فقد اعتزل السياسة وهاجر إلى النجف مُكرسًا بقية حياته للعبادة حتى وفاته. آغا بزرك الطهراني، **طبقات أعلام الشيعة**، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٩٠٩م)، مج ٩، ص٣؛ الشرواني عباس، **تاريخ آل أمجاد**، ص١٠٦؛ محسن العاملي، **أعيان الشيعة**، (بيروت: مكتبة آل البيت، د.ت.)، مج الأولى، ص٢٧٥.

(٧) شروان أو شيراون مدينة تقع جنوب شرق أذربيجان حاليًا، وهي مدينة حدودية بين إيران وأذربيجان، وبحكم ثقافة العصر. أنذاك فقد كانت أسماء البلدان التي يستقر فيها أفراد الأسرة تُضاف إلى ألقاب العائلة.

وفي مقالة الباحثة الأذربيجانيّة Afsana Mammadova أفزانا محمدوف، المعنونة بـ "Tanınmayan müəllif Əhməd ibn Məhəmməd əl-Şirvani haqqında ilkin bilgilə (The initial data on an unknown author Ahmad Mohammed Al-Shirwani، ذكرت بأن الشيخ أحمد اليمني الشرواني هو أذربيجاني الأصل، وينتمي إلى مدينة شروان الأذربيجانية، وحجتها في ذلك أن الاسم الأخير الذي حمله الشيخ أحمد هو الشرواني، كما علّلت بإن لقب اليمني الذي عُرف به ليس أكثر من لقب نِسبة للمكان الذي ولد فيه. وقد وضحنا في هذه الدراسة أن لقب الشرواني قد أُضيف إلى اسم الأسرة بعد أن هاجر محمد بن علي إلى شروان، وأستقر فيها لبعض الوقت، وبذلك فإن لقب الشرواني هو لقب نِسبة أيضًا، مع العلم بأن الاسرة كانت تُعرف بأسرة الأنصاري وهو اللقب الأقدم. ولم تراع الباحثة أن مولد الشيخ أحمد ونشأته وتعليمه وجزءًا كبيراً من حياته، وكذلك حياة والده وإخوته كانت في اليمن، والأهم من كل ذلك أن الشيخ أحمد أكد مرارًا وفي أكثر من مناسبة إلى انتمائه إلى اليمن، وعرّف نفسه دائما باسم "أحمد بن محمد بن علي اليمني الأنصاري المعروف بالشراوني" فالشرواني كما أشار هو اسم الشهرة أو اسم عُرف به، ولم يشر ابدًا بانتمائه إلى شروان، علاوة على أن أهم مؤلفاته حملت اسم اليمن ونعني بذلك كتاب "نفحة اليمن".
يمكن الاطلاع مقالة الباحثة أفزانا على الرابط التالي:
https://www.academia.edu/38919418/Tan%C4%B1nmayan_m%C3%BC%C9%99llif_%C6%8Fhm%C9%99d_ibn_M%C9%99h%C9%99mm%C9%99d_%C9%99l_%C5%9Eirvani_haqq%C4%B1nda_ilkin_bilgil%C9%99r_The_initial_data_about_an_unknown_author_Ahmad_Mohammed_al_Shirwani_

(٨) أشار عباس الشرواني أن جده محمد توجه إلى بنارس بدعوه من عميه الميرزا محمد حسين همداني، والشيخ علي حزين كيلاني. الشرواني عباس، **تاريخ آل أمجاد**، ص ١٠٧.

(٩) النواب آصف الدولة، هو النواب الرابع لولاية أوده الهندية، وقد تولى الحكم بعد وفاة والده شجاع الدين سنة ١٧٧٥، ولعل أهم ما قام به هو نقل عاصمة الولاية من مدينة فايزآباد إلى لكناو، وبدأ بتأسيس المدينة لتكون مركزًا فكريًا للشيعة في الهند، وشجع العلماء والفقهاء والأدباء على القدوم إليها.

Abd al-Halim Sharar, Lucknow the last Phase of an Oriental Culture. Trans. and Ed by E.S Harcourt and Fakhir Hussain, (New Delhi: Oxford University press, 1975), p.48-52؛ Amir Hasan, Palace Culture of Luckow, 1(ed), (Delhi: B.R. Publishing Corporation,1983), p.3-4.

(١٠) الشرواني عباس، **تاريخ آل أمجاد**، ص١٠٧؛ الندوي، **نزهة الخواطر**، مج.٣، ص١٢٥٦.

(11) Fātmī, Introduction, p.12-13.

(١٢) ذاكر مصطفى فاطمي، محبوب سِيّر مؤلفها أبو الفضل عباس الشرواني، (حيدر آباد: **كتابخانة وإدارة تحقيقات مخطوطات أكتوري بيرس شانكاريلي**، ٢٠٠٧م)، ص١٣؛ عباس الشرواني، **تاريخ آل أمجاد**، ص١٠٢.

(١٣) يتضح ذلك جليًا من خلال مراسلات الشيخ أحمد مع أصدقائه، والذين كانوا يذكررن والده بنوع من التقدير والاحترام، بل وصفه البعض بكلمات مثل شيخنا أو سيدنا.

(14) Ahmed Al-Mesri,"Aḥmad Ibn Muḥammad al-Shirwānī al-Yamānī (1200-1256AH/1785-1840): His Contribution to Oriental Studies in British India", (PhD Dissertation, Erfurt University, 2015), p. 61.

(١٥) أحمد بن محمد اليمني الشرواني، **منهج البيان الشافي في علم العروض والقوافي**، (كلكتا: كلية فورت وليم،١٨٣٤م)، ص٢.

(١٦) ولم تقتصر علاقة الشيخ أحمد بآل الأمير على مسألة التتلمذ فحسب، بل كان على تواصل مع يوسف بن إبراهيم بن إسماعيل ابن الأمير وتبادلا المراسلات. الشرواني عباس، **تاريخ آل أمجاد**، ص. ١٠٢؛ عبد الله الخادم العُمري، **النهضة الأدبية في اليمن**: بين عهدي الحكم العثماني (١٠٤٥-١٣٣٣هـ)، وبيوت العلم في مثلث التواصل، صنعاء، تهامة والمخلاف السليماني، (صنعاء: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤م)، المجلد الثاني، ص، ٣٢٨-٣٢٩.

(17) Al-Mesri, Aḥmad al-Shirwānī al-Yamānī, p.64.

(١٨) أحمد بن محمد اليمني الشرواني، **العجب العُجاب فيما يفيد الكُتّاب**، (بومباي: مطبع فتح الكريم، ١٨٨٠م)، ص. ١٦ -١٨. تبادل الشيخ أحمد مع شيخه البهكلي العديد من الرسائل، والتي تناولت مواضيع أدبية متنوعة، وأخبار السياسة، والشؤون العامة، وقد أورد تلك المراسلات في كتبه المختلفة.

Al-Mesri, Aḥmad al-Shirwānī al-Yamānī, p.65-66

(19) اليمني الشرواني، **العجب العُجاب**، ص١٣-١٤.

(20) Al-Mesri, Aḥmad al-Shirwānī al-Yamānī, p. 68.

(٢١) الشرواني عباس، **تاريخ آل أمجاد**، ص١٠٦.ولم يذكر الشيخ أحمد أيّ معلومات عن الشيخين اليماني والنجفي في جميع مؤلفاته، ولا تتوفر معلومات عنهما في المصادر المتاحة.

(22) Al-Mesri, Aḥmad al-Shirwānī al-Yamānī, p. 165-166.

(٢٣) لعل أشهر الأدباء والعلماء الذين إلتقاهم وأشار إليهم في مؤلفاته هما: القاضي محمد أمين الزللي (ت.١٢٤١/١٨٢٥)، وهو علماء وأدباء المدينة المنورة، وكذلك الأديب سالم بن محمد الدارمكي (ت.١٢٢٤/١٨٠٩م) قاضي مدينة بركاء بعُمان، والشيخ عبدالعزيز بن شاه ولي الله الدهلوي (١٨٢٣م) وهو من أشهر علماء أهل الحديث في بلاد الهند؛ أما الشخصيات السياسية فمن أبرزها السلطان العُماني بدر بن سيف البوسعيدي (١٢٢١/١٨٠٧م)، والشريف حسن بن خالد الحازمي (ت.١٢٣٣/ ١٨١٧) والي المخلاف السليماني وأحد علماء وأدباء تهامة(.)، والشريف يحيى بن حيدر آل خيرات (ت.١٢٣٤/١٨١٨) والي مدينة الحديدة اليمنية ، والنواب غازي الدين حيدر (١٢٤٢ه /١٨٢٧م) حاكم مدينة لكناو الهندية، والنواب محمد جهانقير (١٢٦٠ه/١٨٤٤م) حاكم مدنة بهوبال الهندية وغيرهم. انظر:

Al-Mesri, Aḥmad al-Shirwānī al-Yamānī, p.73-76,168,145,155.

(٢٤) اليمني الشرواني: **العجب العُجاب**. ص.٤٥.

(٢٥) اليمني الشرواني: **العجب العُجاب**، ٥٢.

(٢٦) اليمني الشرواني: **العجب العُجاب**، ص ٦٦-٦٨.

Al-Mesri, Aḥmad al-Shirwānī al-Yamānī, p. 81-82.

(٢٧) اليمني الشرواني: **العجب العُجاب**. ٥٥-٥٦، ٦٦-٦٨.

(٢٨) من أشهر تلك المؤسسات "مدرسة كلكتا "Calcutta Madrasa" أسسها وارن هاستنجز Warren Hastings عام ١٧٨١م، و"الجمعية الأسيوية في بنغالة Asiatic Society of Bengal" ، والتي أسسها السير وليم جونز William Jones بمساعدة زمليه تشارلز ويكينس Charles Wilkins في مدينة كلكتا عام ١٧٨٤، وكذلك "كلية سانت جورج College of Fort St. George" والتي اسسها فرانسيس ايليس في مدينة مدراس عام ١٨١٢م.

Anat Kakba Priolker, The Printing Press in India: Its Beginning and Early Development. (Bombay: Mumbai Marathi Grantha Sangrahalaya, 1958), p 29, 47.

(٢٩) سميع الله، فورت **وليم كالج**، (لكناو: فخرالدين علي أحمد، ١٩٨٨م)، ص١١؛

Katharine Smith Diehl, "College of Fort William", in Journal of Library History (1974). no.4, p. 467.

(٣٠) لعل أهم المواضيع التي تم إدراجها في برنامج الكلية هي: علم السياسة، الإقتصاد، الجغرافيا، الرياضيات، اللغات الأوروبية الحديثة، التاريخ، الكيمياء، وكذلك علوم الفلك وغيرها. سميع الله، فورت وليم كالج، ص ١٤-١٥؛

David Kopf, British Orientalism and Bengal Renaissance: The Dynamics of Indian Modernization 1773-1835, (Calcutta: Firma K.L. Mukhopadhyay, 1969), p.13.

(31)Thomas Roebuck, Annals of the College of Fort William, (Calcutta: Hindoostanee press 1819), p.340, 479; Priolker, The Printing Press in India, 29, 47.

(٣٢) Roebuck, Annals, p. 508, Appendix, 29- 32; Das, Sahibs and Munshis, p.14 -15.

(33) Roebuck, Annals, Appendix III 46-47

(34) Das, Sahibs and Munshis,38-40.

(٣٥) عبد الرحمن بدوي، **موسوعة المستشرقين**، (بيروت: دار العلم للملايين،١٩٨٤م)، ص ٤٧٦؛

Roebuck, Annals, Appendix, p.54.

(36) Das, Sahibs and Munshis,15-16; Al-Mesri, Aḥmad al-Shirwānī al-Yamānī, p. 116-120.

للمزيد حول جهود المعلمين الهنود نشر التراث الأدبي العربي انظر: (37) Al-Mesri, Aḥmad al-Shirwānī al-Yamānī, p.116-120.

(38) Das, Sahibs and Munshis, p. 38.

بالغ المستشرق لومسدن في وصفه للمعلمين الهنود بتلك الأوصاف، قد يكون صحيحًا، بل ومنطقيًا، أن مستوى لغتهم لم يكن بمستوى لغة الناطق الأصلي بها، ولكن من الصعب أيضاً إنكار معرفتهم بها، خاصة وأن العديد منهم قد بذلوا جهودا قيمة في تحرير ونشر العديد من المصنفات العربية، ويبدو واضحا أن نقد لومسند كان بعد رحيل الجيل الأول من المعلمين الهنود، الذين ساهموا في تأسيس قسم اللغة العربية، وكان لهم دورًا جوهريًا في نشر التراث العربي. انظر:

Al-Mesri, Aḥmad al-Shirwānī al-Yamānī, p. 116-120.

(٣٩) اليمني الشرواني، **العجب العُجاب**، ٧٤.

(٤٠) اليمني الشرواني، **العجب العُجاب**، ٩٤.

(٤١) هو نجم الدين بن علي بن حامد الكاكوري، أحد علماء الهند في القرن التاسع عشر، وقاضي قضاة مدينة كلكتا لمدة ٢٥ سنة، وكان القاضي ممن عمل في كلية فورت وليم في قسم اللغة الفارسية، وله العديد من المؤلفات باللغة العربية. كانت وفاته (١٢٢٩هـ/١٨١٤م). الندوي، **نزهة الخواطر**، مج٧، ص ١١٢١؛ عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، (بيروت: دار صادر، ١٩٩١م)، مج٣، ص ١٢٠٣-١٢٠٤.

(42) Al-Mesri, Aḥmad al-Shirwānī al-Yamānī, p. 172-173.

(43) اليمني الشرواني، **العجب العُجاب**، ص ٧٠-٧١.

(44) Roebuck, Annals, p. 284, 378,476,

"طبقات (45) قام الشيخ أحمد بتوفير المصنفات الأدبية التالية: كتاب ربيعة (ت. ٥٣١/٩٢٢م)، وكتاب "طبقات بن الأندلس" لـ عثما شعراء الزاخر" ، وكتاب "العباب)الأنباري (ت. ٥٧٧هـ/١١٨١م الدين الأدباء" لـ كمال الصاغاني (ت. ٦٥١٠١٧/٨م)، و كتاب "أنوار الشرف محمد بن لـ الحسن شمس الوافي" لـ إسماعيل بن المقريء (ت.٨٣٧/١٤٣٣م)، وكتاب " الحميري سعيد بن نشوان ودواء كلام العرب من الكلوم" لـ العلوم (٥٧٣/١١٧٨م)، وكتاب "الدر اللقيط في أغلاض القاموس المحيط" لـ داؤود زاده (ت.٥٧٣هـ/١١٧٨م)، وكتاب "شرح الكافية" لـ الإمام محمد بن القاسم بن محمد (ت.١٠٧١هـ/١٦٠٨م). اليمني الشرواني، العجب العُجاب، ص ٧٠-٧١.

Al-Mesri, Aḥmad al-Shirwānī al-Yamānī, p. 96.

(٤٦) الشرواني عباسن، **تاريخ آل أمجاد**، ص ١٩.

Mojibur Rahman, History of Madrasa Education: With Reference to Calcutta Madrasah and W.B. Madrasah Education Board, (Calcutta: Rais Anwar Rahman and Brothers, no date), p281.

(٤٧) جمشيد أحمد، "**أوحد الدين البلجرامي ومساهمته في التداب العربية**"، مجلة ثقافة الهند، (٢٠٠٦م)، العدد ٥٧، ص ١٥٢؛ أحمد بن محمد اليمني الشرواني، **حديقة الأفراح لإزالة الأتراح**، (القاهر: المطبعة العامرة، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م)، ص ٤٢٠.

(48) الندوي، **نزهة الخواطر**، ج٧، ص ٩٣٧-٩٣٨.

(٤٩) الندوي، **نزهة الخواطر**، ج٧، ص١١١٧، ٩٦٣؛ محمد رحمان علي، تذكرة علماء هند، (مطبعة الجمعية التاريخية الباكستانية.١٩٦١م)، ص٥١٣.

(٥٠) الشيخ اليمني، **الجوهر الوقاد**، ص٣.؛

Roebuck, The Annals, p.585

(٥١) لمزيد من معلومات عن الأعمال الأدبية التي تم نشرها في الكلية انظر:

Al-Mesri, Aḥmad al-Shirwānī al-Yamānī, p. 116-120

(٥٢) وفي سياق حديث بروكلمان عن رسائل إخوان الصفا، أشار أن هذا الجزء طُبع في كلكتا على يد مولوي حسين عام ١٨٨٨م، لم يشر إلى أن نفس الرسالة قد طُبعت في كلكتا عام ١٨١٢ على يد أحمد اليمني الشرواني.

Brokelmann, Geschichte der Arabische Litteratur, G.I,213, S. I, 380.

(٥٣) أحمد بن محمد اليمني الشرواني، **رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء**، (كلكتا: المطبعة الهندوستانية، ١٨٤٧م)، ص٢-٣.

(٥٤) محسن مهدي، **ألف ليلة وليله من أصولها العربية**، (ليدن: بيرل،١٩٨٤م)، ص ١٤، ١٥، ٨٩؛ بدوي، **موسوعة المستشرقين**، ص ٤٧٦-٤٧٧.

(٥٥) مهدي، **كتاب ألف ليلة**، ص ١٤.

مهدي، **كتاب ألف ليلة**، ص ١٥؛ بدوي، **موسوعة المستشرقين**، ص (56) ٤٧٧. قدم الدكتور محسن مهدي ملاحظات نقديّة عديدة على نسخة الشيخ أحمد، وكذلك حول إجراءات تحرير النسخة وطباعتها. للمزيد انظر: Mahdi, The Thousand and One Nights, 91.

(٥٧) عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، **الدليل إلى المتون العربية**، (الرياض: دار الصميعي، ٢٠٠٠م)، ص ٢٩٨؛

Roebuck, The Annals of the College of Fort William, 41; Das, Sahibs and Munshis, 69-71, 155

(58) Mjud-ood-Deen Moohummud Feerozabadi, The Kamoos, or The Ocean; An Arabic Dictionary. Collected with many Manuscript copies of the Word and Corrected for the press by Shaykh Ahmud-oo Bno Moohummudin Alnsareyool Yumanee Yoosh Shirwanee, (Calcutta: Calcutta Press, 1817), p.2; Roebuck, The Annals, p. 41, 556.

(٥٩) حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.)، مج١، ص٨٠٩-٨١١.

(٦٠) أحمد خان. **معجم المطبوعات العربية**، ص٣٧٤-٣٨٣؛

Roebuck, The annals, Appendix, p. 43.

(٦١) البغدادي، **هدية العارفين**، مج.١، ص ١٢٠؛

Brockelmann, Geschichte, Vol. SII, 24-25, 36.GII, 29

٦٢سركيس، **معجم المطبوعات العربية**، مج.١، ص ١٧٣-١٧٤.

(63) Roebuck, The annals, p.553

(64) Roebuck, The Annals, p.583; Ibn Arab Shah, The history of Timour, Collected and Corrected for the Press by Shaykh Aḥmad al-Yamānī al-Shiwrānī, (Calcutta: Hindoostanee press,1818), p. II.

(٦٥) ثمة اشارة إلى أن كلية فورت وليم قامت عام ١٨١٨م بطباعة كتاب "A Descriptive Catalogue of the Oriental Manuscripts" (فهرس وصفي للمخطوطات الشرقية) لـ Colin Mackenzie, Horace Hayman Wilson (كولين ماكينزي وهوريس وهايمان) وأن الشيخ احمد قد تولى عملية الإشراف على الطباعة. انظر:

Mammadova, Tanınmayan müəllif əl-Şirvani, Footnote 31, p.10.

(٦٦) أحمد بن محمد اليمني الشرواني، **المناقب الحيدرية**، (لكناو: المطبعة السلطانية المباركة، ١٨٢٠م)، ص٣؛ محمد علي تربيات، **دنشمدانان أذربيجان**، (تبريز- طهران: دار الفردوسي للنشر ١٨١٨م)، ص، ٣١.

(٦٧) كان غازي الدين حيدر يتبع سياسة سلفه النواب آصف الدولة في جذب العلماء والشعراء والفنانين إلى لكناو، لتكون عاصمة دينية للشيعة في الهند على غرار بهوبال العاصمة السنية، علاوة على أن هذا الأمر يأتي في إطار التعاون بين الحكومة البريطانية في الهند وولاية أوده.

(68) Moinuddin Aqeel, "Commencement of Printing in the Muslim World: A View of Impact on Ulama at Early Phase of Islamic Moderate Trends", in, Kyoto Bulletin of Islamic Area Studies, 2-2 (March 2009), p.14-15. Accessed in October 2024.

http://nihcr.edu.pk/Latest_English_Journal/2.%20Objectification%20of%20islam,%20M%20Farooq.pdf

(٦٩) اليمني الشرواني، **المناقب الحيدرية**، ص ٩٤.

(70) Annemarie Shammel, "Islamic Literature of India," in, A History of India Literature, ed. by jan Gonda, (Wiesbaden: Otto Harrassowitz, 1973), Vol. VIII, p. 251-252

وهناك اشارات أن سبب إغلاق المطبعة كان نتيجة خلاف بين غازي الدين حيدر والشيخ أحمد، الأمر الذي دفع غازي الدين إلى اصدار قرار اغلاقها. انظر:

Mammadova, Tanınmayan müəllif əl-Şirvani, p8

(٧١) عباس الشرواني، **تاريخ آل أمجاد**، ص١٠٧؛ تربيات، **دنشمدانان أذربيجان**، ص، ٣١.

(٧٢) اليمني الشرواني، **منهج البيان**، ص٥.

(٧٣) اليمني الشرواني، **منهج البيان**، ص٥.

(٧٤) اليمني الشرواني، **منهج البيان**، ص٥-٨.

(٧٥) فاطمي، **محبوب سير**، ص ١٤-١٥؛ الشرواني عباس، **تاريخ آل أمجاد**، ص ١٠٨.

(76) Claudia Prekel, Begums of Bhopal, (New Delhi: Lotus Collection, 2000), p.45.

(77) Al-Mesri, Aḥmad al-Shirwānī al-Yamānī, p.155.

(٧٨) فاطمي، **محبوب سير**، ص ١٥؛ عبد القوي دسنوي، **بهوبال أور غالب**، (بهوبال: كلية بهوبال،١٩٦٩م)، ص٢١.

(٧٩) اليمني الشرواني، **نفحة اليمن**، ص ١.

(٨٠) اليمني الشرواني، **العجب العُجاب**، ص ٩٤.

(81) Roebuck, Annals, p.284.

(٨٢) Mohammed Farooq, Objectification' of Islam: A Study of Pakistani Madrassah Texts /Latest English Journal, Nr 2, p45. Accessed Oktober 2024: under the link: http://nihcr.edu.pk/Latest_English_Journal/2.%20Objectification%20of%20islam,%20M%20Farooq.pdf

وفي زيارتي العلمية للهند سنة ٢٠١٢م، التقيت بشخصيات هندية في الجامعة العثمانية في حيدر أباد، وقد أكدوا لي بأن كتاب نفحة اليمن ما يزال يُدرس في بعض مدارس التعليم الديني في الهند وباكستان، والتي تهتم بتعليم اللغة العربية، كما أن الكتاب يبُاع على نطاق واسع في المكتبات المتخصصة لبيع المناهج التعليمية، وبالفعل اشتريت نسخة منه من إحدى تلك المكتبات في حيدر أباد. الباحث.

(٨٣) أحمد بن محمد اليمني الشرواني، **نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن**، (بومباي: مطبع فتح الكريم، ١٨٨٠م)، ص ٢.

الشيخ اليمني، **نفحة اليمن**، ٣-٦٣. (84)

(85) Roebuck, Annals of the college of Fort William,43; Das, Sahibs and Munshis, 155.

(٨٦) اليمني الشرواني، **العجب العُجاب**، ص ٣.

(٨٧) ومن منظور نقدي، تعتبر مقارنة الشيخ احمد كتاب العجب العُجاب وبالعناوين الأخرى، نوعًا من الاعتزاز الافتخار الذاتي بعمله، وليس بالضرورة أن يكون مستوى العمل يصل بالفعل إلى قيمة تلك الأعمال. اليمني الشرواني، العجب العُجاب، ص ١-٣.

(٨٨) اليمني الشرواني، **حديقة الأفراح**، ص ٥٠؛

Roebuck, Annals of the College of Fort William, p.379

(٨٩) اليمني الشرواني، **حديقة الأفراح**، ص ٤.

(٩٠) اليمني الشرواني، **حديقة الأفراح**، ص ٤-٥.

(٩١) اليمني الشرواني، **العجب العُجاب**، ص٣.

(٩٢) اليمني الشرواني، **العجب العُجاب**، ص ٨٨.

(٩٣) اليمني الشرواني، **حديقة الأفراح**، ص ٢٠٧.

(٩٤) Desnavī, Bholpal aūr Ghālib,.١٩.

(٩٥) أشار البروفيسور حسين العمري إلى اسماء بعض طلاب العلم الهنود الذين تتلمذوا على يد الإمام الشوكاني، وحازوا منه على إجازات علمية، كما تناولت البروفيسورة الألمانية كلوديا بريجيل سيرة القاضي حسين بن محسن وأخيه القاضي زين العابدين بن محسن الأنصاري، قضاة مدينة الحديدة، وهجرتهم إلى بلاد الهند، والأدوار التي لعبوها في مجالي القضاء والتعليم في مدينة بهوبال الهندية، وانتشار أفكار الإمام الشوكاني في الهند عن طريق تلاميذه وأتباعه، وخاصة السيد حسن القنوجي. للمزيد، انظر:

Al-Amri, The Yemen in the 18(th) &19(th) centuries.

Preckel. "Islamische Bildungsnetzwerke und Gelehrtenkultur im Indien des 19. Jahrhundarts".